دائرة الدم

~ الأخوين ~

تصميم الغلاف : عبير محمد

***

حسن الشواف

دائرة الدم

ل

حسن الشواف

دائرة الدم

المؤلفة : حسن الشواف

نشر في : نوفمبر 2015

تنسيق داخلى : عصير الكتب للنشر الالكترونى

إهداء :

لم أرَ قط و لن أرى أبدًا أحد أحق بالإهداء مِن القارئ فهذا الإهداء لك سيدي القارئ، أنت من دفعت جزءًا من وقتك لتقرأ كلمات كاتب قد تعرفه أو لا ، باختلاف أسباب قراءتك، أتمنى أن تعبر –بالقراءة – صفحات الكتاب بسلاسة لها رونقها، وأن تجد بين ضفتي كتابي متعة واستفادة ورحلة مختلفة مشوّقة تنسجها تصورات عقلك، في النهاية لا أملك إلا أن أقول.. شكرًا لك

حسن الشواف.................

شكر خاص :

إلى مصممة الغلاف الرائعة و المُبدعة : عبير محمد

و إلى صديقيّ

– الكاتبة إيمان السيد

– أحمد إبراهيم

الذين كانا لهم آراء مهمة للخروج بهذا العمل .. شكرًا لكما

:

ملحوظة هامة :

جميع أفكار هذه الرواية نابعة من خيال الكاتب، ولا تمتّ بصِلَة لأرض الواقع إلا ببعض النقاط القليلة، ولم يثبتها العلم إلى الآن.

(1)

الولايات المتحدة الأمريكية – ولاية تكساس

– ما قولكم في اتهامكم بجريمة قتل الفتاة ؟!

قالها الضابط (بولت) وهو يثبت عينه على المتهمين الماثلين أمامه

لم يجيبوا , فطرح سؤالًا آخر :

– مَن قتل الفتاة ؟!

صمت أطبق للحظات حتى قال أحدهم قائلًا :

– الدائرة

زفر الضابط (بولت) بشدة ونظر إليهم بيأس فكانت هذه الإجابة الدائمة لكل الأسئلة التي يجيبون عليها هم و المتهم الثالث (مارك) .. سأم الضابط منهم فأمر مساعده بوضعهم في زنزانة خاوية مع بعضهما .. فسيقا مع مُساعد (بولت) مُطرقي الرأس إلى الزنزانة

خرج الضابط من غرفة التحقيق صوب مكتبه .. أراح ظهره على كرسيه الوثير وهو يمسك قلمًا يطرقه على المكتب

باستمرار وبلا هدف كأنه طفلة تعبث قفزًا ..

بعد مدة وجيزة جال في رأسه فكرة قد تجعلهم يفصحوا عما يعرفوا أو على الأقل يدرك أصل القصة ويتقفى أثرها ..

نهض وذهب إليهم في الزنزانة .. كانوا صامتين حتى مع بعضهما وتأبى رأسهم أن تترك وضع الإطراق .. قال لهم وهو يُقدم مجموعة كبيرة مِن الأوراق و قلمين على منضدة صغيرة :

– إكتبا هُنا كُل ما أردتم حكايته وكل ما يرتبط بالقضية

وصمت لبرهة وأردف :

– دعوني أُساعدكم

نظروا للأوراق وأمأوا برأسهم بالموافقة .. فابتسم الضابط وقال لهم وهو يخرج مِن باب الزنزانة :

– عندما تنتهوا أطرقوا على باب الزنزانة سيأتي أحد ويأخذ مِنكم ما كتبتم

وأغلق باب الزنزانة ..

بقى (بولت) في مكتبه مُنتظرًا الأوراق .. وبعد ساعات جاء له مساعده بالأوراق.. وقد كُتب عليه الكثير والكثير ..

فض الضابط الأوراق وفي رأسه آلاف القصص والحكايات تجول مكان الفراغ في رأسه عن القضية وينتزع منطقه جزء كبير منها ويلقي بها في مُهملات التسفيه .. ولكن كان ما كتبوه أبعد عن المنطق ويسارع بالأحداث نحو الجنون ..

****

(31–)*

وراح الطفلان يهرولان تجاه صوت الصراخ ..

كانا يعدوان بسرعة فزعة مُضطربة كُنا نسمع دقاتها وقوتها ونحن بالمنزل المجاور لهم ..

وصلا إلى الحمام ليجدوا أمهم مُعلقة بحبل رفيع مِن عنقها .. كانت تُشنق

كانت تُصارع الموت بكل قوة و عشوائية الخلود ولكن دون جدوى ..

حتى خارت قواها وخفتت مقاومتها تمامًا ورأسها مائلة نحو اليسار قليلًا ..

باتت كالثمرة اليابسة مُنتظرة السقوط مع أول ريح تعصف بها ..

كُل ذلك يُشاهده الطفلان وهما صامتان فارغا الأفواه مشتتي الأحداق ..

وفجأة إشتعلت النيران في الأم ..

ظهرت ألسنة اللهب لنا مِن نافذة الحمام المُقابلة لشرفتنا ..

صرخ الطفلان وهربا لباب منزلهما وهما يصيحان

" الأشباح قتلت أمي .. الأشباح قتلت أمي "

هرعنا إليهم بعد مُراقبة طويلة للوضع والحادث الأليم ..

قُلتُ لزوجتي أن تبقى معهم حين أذهب وأرى ما وضع الأم الآن ..

صعدتُ للدور الثاني للمنزل وللحمام العلوي تحديدًا ..

* السالب يعني السرد مِن أوراق المتهمين

فوجدتُ الأم مُتفحمة مِن زحف النيران عليها ..

ولمحتُ ظلًا خفيًا يحوم في الحمام المُشوه مِن آثار الحريق ..

بعدها سمعت جلبة بين إثنين لا أراهما ..

وسمعتُ بعدها بُكاء ونحيب ..

ران الصمت ولم أسمع شيئًا فما ثمة مِن مفر إلا النزول ..

نزلتُ للأسفل وأنا في حالة رثة ..

كانت زوجتي قد إتصلت بالشرطة وأبلغتهم بالحادث ..

وتجمع حولنا جيران آخرون وجلبوا للصغيرين بعض العصائر والحلوى ليخففا مِن وطئة ما حدث لأُمهم – الذين عرفوا ذلك مِن ثرثرة زوجتي معهم –

وجاءت الشرطة وتحفظت على الجثة وأخذت أقوال الطفلين ..

وقالوا نفس الجملة " الأشباح قتلت أمي "

وما كان لهم مِن أقرباء والأب توفى مُنذ عام ..

ورحلوا دون أن أعرف عنهم أي شئ آخر ..

وقُيدت القضية ضد مجهول ..

لكن ما أعرفه أن المنزل إشتراه أحد وسكن فيه هو وعائلته ولم يمكث فيه طويلًا ورحل ولا أعرف السبب ..

لكن أظنه بسبب الأشباح ..

فكُنا كثيرًا ما نسمع أصوات الطفلان في المنزل وأمهم تداعبهم ويتضحاكوا معًا ..

وظل المنزل مهجورًا لسنوات طويلة لم يُعرف له صاحب ..

حتى أتيتم أنتم ..

****

(30 –)

– ما رأيكم فيما سمعتم ؟!

نظر (مايكل) إلى أخته (جانيت) التي بجانبه , رسما ابتسامة في صمت لما سمعا مِن قصة الجار العجوزالذي يجلس هو وزوجته أمامهم في صالة المنزل

قال (مايكل) وهو يتبسم لجاره :

– يا سيد (جون) أعرف مدى خوفك علينا كأننا أبنائك , ويشهد الرب أني أحسست تجاهك براحة في أول وهلة نلقاك فيها أنا و شقيقتي في الصباح قبل أن تدوعنا للعشاء معك في منزلك

وأتبع وهو يشير بعينه تجاه زوجة الجار :

– وكم أن طعام السيدة (ليلى) لذيذ للغاية , ولكن سردك لهذه القصة التي أراها خيالية بشكل كبير , فأنا أُعذرني لا أصدقها

رد الجار في ابتسامة ودودة :

– لك الحق في ذلك , فمثل هذه القصة لو كانت حُكيت لي لما صدقت , لكني رأيت بعيني الأمر

ردت (جانيت) بصوت رقيق يتدلى بفتنة كما شعرها الأشقر المُنسدل المُرسى على شواطئ ظهرها :

– يُمكن ما عايشته في الحادث كان مِن أثر صراخ الصغيرين وحديثهم عن الأشباح , فالتحقيقات وصلت في القضية قبل غلقها أن الأم كانت تُعاني مِن أمراض وهواجس نفسية قبل موتها , فمِن المتوقع أن يكون وصل بها الحال حد الانتحار , و في التحقيقات أيضًا أكدوا أن هُناك مسّ كهربائي حدث في نفس توقيت الحادث يعني يُمكن بنسبة كبيرة أثناء مُصارعة الأم مع الموت قد أطارت بعض المياه في الكهرباء فأحدث هذا المس وأحرقها .

هُنا تدخلت زوجة الجار (ليلي) في الحوار الدائر :

– وصراخ الطفلين أن مَن قتل أمهم أشباح ؟!

نظرت (جانيت) إلى أخيها كأنها تُسلمه دفة الحديث والحجة ليقول :

– الطفلان في وقت الحادث كانا في عُمر صغير جدًا .. السادسة تقريبًا , ومرض الأم بأمراض نفسية قد يكون أثّر عليهم بالدرجة التي تجعلهم يتوهموا وجود الأشباح وقتلهم أمهم

واصلت (ليلى) أسئلتها وقالت :

– وضحك الأطفال ومداعبة أمهم بعد الحادث , بما تفسريه ؟!

تردد (مايكل) في الرد لكنه حزم الكلمات في لسانه وقرر إطلاقها بعد صمت قصير :

– قد تكونوا توهمتم ذلك بعد الحادث

عبس وجه الجار و زوجته تضايقًا مِن كلامته الأخيرة وجال في خاطرهم أنه يتهمهم بالجنون , وظل الصمت يُلجم حديثهما , حتى قالت (جانيت) :

– نحن لا نقصد إهانة لكما , لكن داخلنا رغبة قوية في تجميل صورة هذا المنزل بعد ما سمعنا عنه , فنحن عانينا الكثير والكثير بعد الحادثة التي تعرضت لها سيارتنا وتوفي أبي وأمي إثرها , ونحن ظللنا في صدمة طويلة في مستشفى نفسي , فانتهى علاجنا وتقدمنا للعمل في هذا المستشفى لأننا لا نعرف غيره , ودرسنا علم النفس وأحببناه بشدة , ومع عملنا الدائم في المستشفى وجهودنا فيه قرر المدير مكافأتنا وتكفله بمنزل لنا بدلًا مِن شقتنا المُأجرة , ووقع اختياره على هذا

المنزل , فلا نستطيع رفضه وهو فرصة وجميل رائع لنا ولحياة نبدأها , كما أن المنزل كبير , ونحن لنا أصدقاء وأحبة قد نتزوج في يومٍ مِن الأيام ويسعنا هذا المنزل الرائع , فلا نُريد أي شئ يُعكر صفو هذه الأحلام

أماء الجار برأسه مُتفهمًا وقال :

– أتفهم ذلك .. لكن أحسستُ أن مِن واجبي تحذيركم

رد (مايكل) :

– نُقدر لكَ هذا , ونعدك لو قابلنا أي شئ غريب في المنزل سوف نلجأ لكَ على الفور , فأعتقد أن منزلك مثل منزلنا , يسع جميعنا

ضحكوا مُجاملين , وقالت (ليلى) :

– مُرحَب بكم في أي وقت , فلا تنتظروا أن تجلبكم إلينا الأشباح

وضحكت قبل أن يضحك البقية فأتبعوها بالضحك حتى لا تبقى وحيدة وسط ضحكاتها

قالت (جانيت) وهي تنهض :

– أعتقد أن علينا الذهاب للنوم الآن , فلدينا عمل في الصباح , ولا نُريد أن نُثقل عليكم , أليس ذلك يا (مايكل) ؟!

نصب (مايكل) طوله وقال :

– نعم أظن ذلك

بعد عبارات مُجاملة روتينة في نهاية الزيارات ذهبوا عند باب المنزل ليودعوهم , فسأل (جون) الأخوين قائلًا :

– بالحق , مِن أين عرفتم معلومات التحقيقات في هذا الحادث

ردت (جانيت) وهي تُهذب مِن وضع قميصها :

– صديقي شرطيّ , جلب لنا هذه المعلومات عندما كثر الكلام حول هذا المنزل

أماء الجار برأسه ورحلا (مايكل) وشقيقته (جانيت) إلى منزلهم الجديد

****

(29–)

كانت بضع أمتار التي تفصل بين منزل الجار ومنزل (مايكل) وشقيقته

وصلا إلى حيز المنزل وما فيها مِن مساحة لحديقة مُستطيلة الشكل مُحددة بسور قصير يصل طوله لمنتصف جسد رجل بالغ .

الآن أصبحت هذه الحديقة يكسوها التراب إلا مِن بعض الحشائش الصغيرة على أطرافها

أدلف (مايكل) المفتاح في باب المنزل ودخل وتبعته (جانيت) الدخول .

نظرا سعيدين للمنزل ..

فهذه ليلتهم الأولى التي سيصافحوا فيها النوم في مضاجعهم بمنزلهم الجديد , كان اللقاء رائع حميمي المنظر فدفع وجوههم لرسم ابتسامة سعيدة وهم ينظرون و البهجة تسطع مِن نظراتهم

ولأن الأيام السابقة كانت مُرهقة لهم لتنظيف المنزل تمهيدًا للسكن فيه ..

نظرت (جانيت) لـ (مايكل) وقالت بإبتسامة تملئها النشوة :

– مِن الجيد أن (جون) دعونا إلى العشاء اليوم , فلا أعتقد كُنا سنأكل شئ الليلة بعد هذا الجُهد الطويل بالمنزل

وراحت تحوم في المنزل كأنها لم تدخله دون مرة ..

فأمام باب المنزل ساحة بهو – صالة – بها كراسي مُتناثرة يُعبر عن ذوق قديم نوعًا ما و سفرة طعام ..

على أقصى اليمين مِن باب المنزل – المتوسط للمنزل –كان باب المطبخ الواسع ..

وعلى أقصى اليسار يوجد غرفة متوسطة المساحة بها مكتب و بيانو بسط التراب على ألحانه ..

أما عن السُلم فكان في يمين الصالة ويسار المطبخ أي وسطًا بينهم ..

تعرج منه لتجد غرفتين كبيرتين بابهما مُتقاربان أمامها سور قصير مُنبثق ومُكمِل لسور السُلم ومخطوط بالطول بخشب مُزخرف والفراغ ,

إتخذ (مايكل) مِن الغرفة الأولى ممكثًا له , وأخذت (جانيت) الغرفة الثانية ..

– وهنا الحمام الذي انتحرت فيه المرأة

قالها (مايكل) وهو يشير إلى الحمام الذي هو في آخر الدور الثاني .

قالت (جانيت) وهو تستند على كتف (مايكل) :

– أرجوك يا أخي لا داعي لذكر أي مِن ماضي هذا المنزل , هُم أموات الآن ونحن نستحق القليل مِن نسمات الحياة

بعيدًا عن نفحات الموت المُفسدِة

أماء (مايكل) برأسه وقال وهو يبتسم :

– إني أُحس بالجوعِ

بادلته (جانيت) نفس الابتسامة وقالت :

– وأنا أيضًا .. لكن يجب ألأ نأكل الآن فموعد نومنا إقترب .. حتى لا نحلم بكوابيس

داعب (مايكل) معدته كأنه يواسيها في مطلبها المرفوض وقال مُبتسمًا :

– حسنًا

تعانقا وإنفرط عقدهم وذهب كُل مِنهم لفراشه .

****

(28 –)

نهضت (جانيت) مِن فراشها مُتوجهة للحمام , قضت حاجتها وغسلت يدها وذهبت صوب غرفتها .

بينما هي على باب الغرفة سمعت صوت مِن الأسفل , تمعنت السمع لتتأكد أن هُناك صوت نابع مِن المطبخ , تمنعت

عن التفكير لكن اغتصبت الهواجس إرادتها وهاجمتها مِن كُل حدبٍ و صوبٍ لرأسها وتزعمت صورة الأم المُحترقة هذه الهواجس .

وضعت نفسها أمام اختيارين ..

إما العودة لغرفتها و إطراق رأسها للنومِ مِن جديد .. لكن وقتها لن تهدأ رأسها في رسم خيال الهواجس بداخلها ..

وإما الذهاب إلى المطبخ ورؤية ما فيه ..

حزمت شجاعتها ورباطة جأشها وقررت الخوض في مواجهة مخاوفها ..

نزلت بحذر على درجات السُلم مُتمسكة بسور السُلم ..

وهي في آخر درجات السُلم مِن الأسفل سمعت شئ يرتطم ويقع في المطبخ ..

إزدردت ريقها بصعوبة وأخذت نفس قوي وأكملت المسافة المُتبقية للمطبخ ..

دخلت المطبخ وتسمرت على عتبته , فرأت أن هُناك شئ يأخذ حيز وراء سِتار نافذة المطبخ .

شهقت بقوة و فكرت في الرجوع ألف مرة , لكن أكملت لمواجهة مخاوفها .

اقتربت يدها مِن نزع الستار لإظهار ما خلفه ..

تراجعت وهي تضع يدها على فمها خَشية الصراخ ..

تلك الطفلة الصغيرة التي أمامها تثير هلعها , طفلة صغيرة شقراء , لم تعرف (جانيت) ماذا تفعل , قالت والأفكار تتخبط في رأسها :

– أهلًا بكِ

نظرت إليها الطفلة وعينيها تترقرق , فجأة صرخت الطفلة بقوة فزاد مِن هلعها وكاد أن يقفز قلبها مِن صدرها مُنتحرًا .

فجأة صمتت الطفلة ونظرت لما وراء (جانيت) بخوف , وأشارت لما وراءها وهي ترتجف كأن زلازال قد نفض عنفه بيديها المُرتجة

أحست (جانيت) بحرارة خلفها , غمرتها بحور الرعب بكل ما تحمله مِن رواسب الخوف , كانت تتمنى أن تنشق الأرض وتبتلعها وتضعها مُكرمة على فراشها لتحتمي بغطائها .

تلاحقت أنفاسها وضربت هدوئها في مقتل وبدأت تلهث كأنها تسابق الفزع في مارثون ملعون , وخلفها شخص تشعر به يقترب وتشير الطفلة إليه ..تخشى النظر للخلف , ولكنها يجب أن تنظر لتعرف ..

فجأة وُضع يد على كتفها فشهقت بقوة :

– هذا أنت يا (مايكل) لقد أخفتني

قالتها (جانيت) وهي تضع يدها على صدرها كأم تُهدأ مِن روع ولدها

قال (مايكل) غير مُبالي وهو يتثاءب والنعاس طاغي عليه :

– إعطني مياه مِن خلفك

وقفت (جانيت) واجمة بعض الوقت نظرت مكان الستار فلم تجد شيئًا , أفاقت مِن شرودها وناولت (مايكل) قارورة مياه مِن الثلاجة التي بخلفها .

فشرب (مايكل) الكثير مِنها على دُفعة واحدة وأعطاها لـ (جانيت) وذهب لغرفته , فتبعته (جانيت) صاعدة مُتحامية فيه وهي تختطف النظرات إلى المطبخ بين الحين والآخر.

دخلت غرفتها وارتمت على فراشها و نظرت للأعلى بثبات تتأمل ما حدث , وبعد تفكير طويل أقنعت نفسها – بغير اقتناع حقيقي – أن ما حدث هو مِن تأثير حديث الجار (جون) عن المنزل ليس إلا .

ورجعت لأحضان النوم لتستعد ليوم جديد .

****

(27 –)

– صباح الخير سيد (جون)

قالتها (جانيت) لجارها وهو يروي حديقة منزله فرد عليها التحية وسألها :

– أين شقيقكِ (مايكل) ؟!

– أنا هُنا سيد (جون)

هتف بها (مايكل) وهو يخرج مِن باب المنزل ويده وساقه في التقاء لإرتداء الحذاء على عجل , قالت (جانيت) ساخرة :

– يقولون أن النساء يأخذن وقتًا طويلًا لارتداء ملابسهم , وها أنا قد انتهيت منذ زمن وهو آتي الآن

رد (مايكل) وهو يُهذب مِن وضع ملابسه :

– أنتِ إستيقظتي مُنذ ساعتين وانتهيتي مُنذ دقائق , أما أنا فاستيقظت وارتديت ملابسي وقضيت حاجتي وشربت القهوة في هذه الدقائق

تدخلت السيدة (ليلى) في هذا الحوار الهَزِل :

– إنهم يغارون مِن جمالنا يا (جانيت) دائمًا ما كانوا يحقدون علينا

ضحك (جون) وقال :

– نحن لا نغار منكم , بل نغار على أموالنا التي تهدرونها بالتظاهر بالجمال

لاحت صورة الحافلة في آخر الشارع فانتبه (مايكل) و (جانيت) لها فقالوا لهم وهُم يحملون حقائبهم :

– الحافلة قد وصلت , إلى اللقاء سيد (جون) إلى اللقاء سيدة (ليلى)

ركبا الحافلة وبعد دقائق قليلة وصلوا إلى المستشفى الذي يعملون فيه .. كان في إستقبالهم كثير مِن الأطباء يسألونهم عن شؤون بعض المرضى ..

كانوا بالفعل محط إعجاب وثقة لجميع الأطباء , فذكائهم نابغ وظاهر مُنذ لحظة عملهم الأولى في المستشفى , إلى حد إعطاء بعض الأطباء ملفات المرضى ليأخذوها لمنزلهم كي يتمعنوا فيها الفكر ويخرجوا حاملين حلول و طُرق علاج لأمراضهم النفسية .

كانا ثنائي مُتكامِل معروف في جميع المصحات وحتى العيادات النفسية الخاصة في المدينة .

أنهت (جانيت) حصتها مِن العمل , لكن (مايكل) مايزال لديه عمل إضافي , أشارت له (جانيت) بالمساعدة فقال لها حازمًا :

– لا لا .. إذهبي أنتِ وسأتكفل أنا بعملي

كان ليس مِن طبيعة لأي مِنهما أن يُنحي الآخر عن مشورة عمله إن لم يكُنا في أغلب الأحيان مُتشاركان في العمل ذاته .

عارضته (جانيت) ولكن (مايكل) كان مُصرًا على أن تذهب هي وتتركه , وقال لها خاتمًا حديثه :

– إذهبي أنتِ وسويّ لنا الطعام , فبالتأكيد سأكون في ذروة جوعي وقتها

قبلت (جانيت) هذا على مضض , وهمّت بالرحيل للمنزل .

دخلت المنزل دون تطرُّق نظرها لمنزل الجار , دلفت للمطبخ بعدما بدّلت ملابس العمل , ووقفت تُحضر الطعام .

أشعلت شعلة لغلي الماء في الإناء لسلق الماكرونة , أمسكت بقنينة الملح وضعت القليل على الماء , وهي تضع الملح على رُخام المطبخ أخطأت الموضع فوقع على الأرض فتدحرج ببطئ حتى عتبة المطبخ .. وتوقف فجأة ..

تحت قدم طفل صغير ..

كانت (جانيت) ثابته كتمثال حُجرٍ لتوه , كانت قد وضعت إصبعها في فمها لتتذوق ملوحة الماء , لكن الآن قلبها يتجرع الفزع في كؤوس خمر مشهد الطفل الذي بزغ مِن العدم

طفل يحمل دُمية صغيرة يُداعبها , ما إن رأى (جانيت) واقفة حتى اقترض منها وجمها ذاته , لكن الأطفال أكثر تلقائية لإخارج ما في داخلهم ..

ففجأة صرخ بقوة كأنه يعوي للغيث , زادها صراخه هلعًا فوق هلعها .

جرى الطفل صارخًا للأعلى , تبعته (جانيت) في حذر , فلم تجده , كأن العدم أبثقه إليها وأبعده عنها .

أطرقت نظرها مِن وراء باب المنزل التي تستتر به , لتنظر ناحية اليمين لعلها تجد السيد (جون) في الحديقة ليُئنس قلبها ويطمأنه , لكنها لم تجده .

شردت بتفكيرها فأخذها في فلكه تسبح فيه دون إدراك ويقظة كاملة , نظرت حولها باندهاش كيف جلبتها قدماها إلى المطبخ في لحظة غفلة من عقلها ..

وجدت نفسها تلقائيًا تُمسك ملعقة خشبية وتُقلب بها الماء رغم فراغ مكوناتها ..

سمعت صوت تحرك قنينة الملح على عتبة المطبخ , نظرت بجانبها لتجد الطفل مِن جديد , لكن هذه المرة لم يأتِ مُنفردًا

, كانت بجانبه إمرأة مُحمرة العينين مُهترئة الملابس و شعرها يتناثر على وجهها بشكل مُرعب .

قالت المرأة و على وجهها أمرات الغضب وهي تشير إلى يد (جانيت) :

– أتريدين تسميم ولدي !!

نظرت (جانيت) ليدها فوجدت أنها تُمسك قنينة أخرى مِن التوابل ..

أسقطت (جانيت) التوابل وصرخت بقوة تشق الصدور , رجعت بظهرها للخلف حتى إلتصقت بالحائط ..

صدرها يعلو ويهبط بعنفٍ كموجٍ على صفحة بحر مُشرد الفكر والمشاعر ومتضارب بخوفه حد الغرق ..

تقدمت المرأة نحو (جانيت) بسرعة مُباغتة , وأخذت يد المرأة تخنق رقبتها بعنف وشدة حتى أحكمت القبضة على عنقها ورفعتها بعض السنتيمترات عن الأرضية..

(جانيت) أمامها وجه مُرعبٍ كُل شئ في عقلها يُأكد أنها شبح , تقاوم .. تُعافر .. تحاول توسيع فراغ القبضة المُحكمة عليها .. تنفر قدميها بعشوائية .. تحاول لحاق الحياة قبل انتزاعها مِنها بكل سبيل مُمكن ..

بدأت المرأة تخبط رأس (جانيت) في الحائط عقاب مُقاومتها إياها , بدأت (جانيت) تسعل بقوةٍ أكبر و تتصيّد الأنفاس بصعوبة .

أمسكت (جانيت) طاسة مُعلقة بجانبها فضربت بها المرأة لتبتعد عن رقبتها لثوانٍ , شرعت (جانيت) في التقاط بعض الأنفاس ممزوج بالسعال ..

وقفت المرأة أمامها ثابتة , نظرتها تشتعل غضبًا جراء الضربة التي وجهتها لها , أمسكت المرأة آداة مطبخ خشبية التي يستخدمونها في فرد العجين ..

وانهالت بها على (جانيت) بلا هوادة حتى سقطت على الأرض , أزاحت المرأة الإناء الذي به الماء تغلي بغيظ تركها فوق النيران طوال هذه المدة , ووقفت بها فوق جسد (جانيت) وأسقطتها عليها ..

تفادتها (جانيت) بسرعة لكن طالتها بعض المياه لتحرق جلد يدها اليمنُى .

رفعت المرأة الآداة الخشبية في الهواء وكانت وجهتها السقوط بها على رأس (جانيت) لكنها انزلقت في المياه الساخنة ووقعت ..

إستندت (جانيت) إلى أحد الرفوف وقامت بصعوبة وقدمها تُبطيئ كطفل يحبو خَشية السقوط في المياه بجانب تلك المرأة ..

اصتدمت بالطفل وهي تعدو خارج المطبخ وأوقعته ونثرت لعبته بعيدًا عنه فزاد صراخه وبكائه , نظرت إلى المرأة نظرة خاطفة , كانت نظرة تُنذر بأن القادم أسوأ

****

(26 –)

– افتحوا بسرعة

كانت (جانيت) تصرخ بها أمام منزل (جون) وتقرع الباب بقوةٍ أفزعت مَن بالداخل , فتح (جون) الباب بعد ثواني قليلة وخلفه (ليلى) , سألها (جون) :

– ماذا حدث يا بُنيتي ؟!

ردت (جانيت) وهي تلتقط أنفاسها :

– صدقت أنت وكُنا نحن مُغفلين

نظرت (ليلى) للرصيف المُقابل للمنزل فوجدت أن بعض المارة نبههم صراخ (جانيت) ليمشوا مُتأنين مُسترقين الحديث في آذانهم .

قالت السيدة (ليلى) :

– ادخلي أولًا , فالكثير يرمقوننا

دلفت (جانيت) و هوت بجسدها على الأريكة واجمة , جلبت (ليلى) عصير الليمون لتُهدأ مِن روعها قليلًا وتتكلم بهدوء و رصانة أكثر .

هدأت (جانيت) بعد دقائق قليلة , انتبهت السيدة (ليلى) إلى يد (جانيت) اليُمنى فقالت لها وهي تشير إلى جلدها المحروق :

– ما هذا الذي على يدكِ ؟!

إنتبه (جون) ليدها فتأكد أنها حروق فذهب ليشتري أدوية للحرق مِن صيدلية قريبة مِنهم , وعاد سريعًا .

وضع المرهم على مكان حرق يدها ولفّ حول يدها قماشة قطنية طبية لتحفظ يدها .

قالت (جانيت) :

– هُناك أشباح بالفعل , رأيت الأم والطفلين , رأيتهم بأم عيني يا سيد (جون)

سألها :

– هل آذوكي ؟!

– نعم كادت تقتلني تلك المرأة البشعة خنقًا , وهي التي ألقت على يدي الماء الساخن

قالت السيدة (ليلى) :

– وأين (مايكل) ؟!

قالت (جانيت) بعد لحظات أمهلتها لعقلها للتذكر :

– في العمل

وأتبعت :

– لديه عمل إضافي اليوم .. وأشار إلي أن أذهب لتحضير الطعام بدلًا مِن إنتظاره

قال السيد (جون) :

– يجب أن تُخبريه بما حدث

أمأت (جانيت) موافقة وقالت :

– هذا ما أنوي فعله لكن عندما يعود مِن العمل , لا أريده أن ينشغل الآن وهو في العمل

بزغ صوت رنين هاتف ما , فانتبهت جانيت ان هذا هاتفها , وجدته في جيب سروالها , فأخرجته ووجدت المُتصل (مايكل) , فنظرت إليهما في صمت , ثم أشار لها (جون) بأن تُجيبه ففعلت :

– هل انتهيت من العمل يا (مايكل) ؟!

– قاربتُ على الإنتهاء , لكن لدي خبر جميل للغاية .

صمت (مايكل) للبرهة وأكمل :

–كريستين قادمة غدًا مِن سفرها , ويجب أن استقبلها وأريها المنزل الجديد

جمدت كلامته ملامح (جانيت) , فقالت بسعادة موتورة :

– يا له مِن خبر جيد , لكن .. لكن

أحس (مايكل) بأن هُناك شيئ خاطئ فقال :

– لكن ماذا ؟!

– لكن البيت ليس بالمُرتَب جيدًا , أُشير عليك أن تذهبا لمطعم أو لفندق وتقضوا ليلة رائعة

فقال (مايكل) :

– لا تقلقي , فكريستين لا يُهما هذه الأشياء , أم أنتِ تُريدين أن تمكثي في البيت بحرية أكثر ؟! , إن كان كذلك فلا تخجلي في قول ذلك

– لا لا .. لا أقصد ذلك بالطبع فكريستين شخصية جميلة ودودة لا أتضايق مِنها أبدًا بل بالعكس أُحب مجالستها

– حسنًا سآتي بعد ساعة ونحضر المنزل لاستقبالها

– حسنًا (مايكل) أتمنى أن تقضوا ليلة رائعة

وانتهت المكالمة , فسألها السيد (جون) :

– مَن (كريستين) هذه ؟!

– صديقة أخي .. وهُناك مشروعِ جواز قادم بينهما

– ألن تخبريه بما حدث ؟!

حكت (جانيت) رأسها وقالت بعد تفيكر :

– لا .. على الأقل ليس اليوم ولا الغد .. أريده أن يستمتع بليلته هذه

أتبعت (جانيت) :

– هل يُمكنني المبيت عندكم غدًا ؟!

ردت السيدة (ليلى) بعفوية كريمة :

– بالطبع يُمكن لكِ , و مِن اليوم إذا أحببتِ

– شكرًا لكِ سيدة (ليلى)

همّت (جانيت) لتنهض فسألها (جون) :

– وماذا ستفعلي اليوم يا ابنتي ؟!

– سأذهب و أرتب مع (مايكل) المنزل جيدًا

– ألا تخافي ؟!

زفرت (جانيت) بأنفاس مُلتهبة :

– بالطبع أخاف , لكن الأشباح لا تظهر وأنا في غرفتي .. سننظف المنزل وأذهب وأمكث في غرفتي لا أبرح منها حتى الصباح

****

(25 –)

عادت (جانيت) إلى المنزل مرة أخرى , وجدت الباب مفتوحًا فالفزع أعماها فنست أن تُغلقه .

دخلت المنزل وهي تختلس النظر في كُل ما تطوله عيناها مِن أرجاء و أركان .

نظرت للمطبخ فلم تجد شيئًا , ظلّت مُحدقة فيه طويلًا قبل أن تدخله , ولم يظهر شيئ فدلفت إليه .

لملمت ونظفت آثار المياه والتوابل التي وقعت على الأرض , وانتهت وجلست على الأريكة التي تتوسط الصالة وأشعلت التلفاز .

كان ظهر الأريكة بينه وبين الحائط متران , يعني فراغ قاتل لتشعر أن هُناك أحد وراءها سواء بتوهم العقل أو بكيد الأشباح لها .

سمعت ضحكة لطفلة تلوح في أذنها , فارتشعت وجذبت ساقيها لصدرها كأنها جنين في بطن أمه , لكن الجنين يحميه جدار المعدة , وهي جنين بلا جدار .

سمعت ضحكة مرة أخرى لكن مع صوت جري سريع خلفها , فالتفتت بسرعة خلفها , فتبخر كُل شئ , فعادت تُشاغل نفسها بالتلفاز .

تنظر للساعة مِن حين لآخر مُتمنية المُضيّ سريعًا ليأتي (مايكل) .

سمعت صوت يجري خلفها مرة أخرى لكن دون صوت ضحك .

توارت الشمس خلف سحابة ثقيلة خففت مِن ضوئها على الأرض , فانعكس ذلك الظلام على المنزل , فأصبح باهتًا .

نظرت (جانيت) خلفها , لتجد أن هُناك ظلًا يختبئ أسفل رُكن السُلم في الدور الأول.. عادت لوضع الجنين مُتحامية به .

لكن الفضول يأخذها إلى الفزع بخطوات ثابتة يُتقنها جيدًا .

نظرت مِن ظهر الأريكة إلى ذلك الظل , ظل يعبث في هدوء , ظل ينظر تحت ظِل السُلم ويسترق النظر كأنه يختبئ مِن شيئ ما .

وقفت تتقفى هوية هذا الظل , وتقدمت نحو رُكن السُلم , أحست أنها تُساق لا تسير بإرادتها , لكن هُناك جُزء

بداخلها يُريد أن يواجه لا أن يتراجع .

كان رُكن السُلم المُدرج يستطيع أن يُخبئ شخص بالغ وهو مُنخفِض .

كان الظل صغيرًا أحست بذلك مِن حركته العبثية , كانت تُريد الانخفاض قليلًا لترى الظل وجهًا لوجه .

بُغتت بدفعة مِن الخلف ومعها ضحكة طفلة صغيرة , وهي تقع مِن أثر الصدمة على وجهها تلقت دفعة أخرى مِن الجسد الراقد في رُكن السُلم , فأعدلت وقعتها وسقطت على ظهرها ونظرت مِن وجهة مسقطها فوجدت طفلان يضحكان ويصعدان للدور الثاني .

قامت مُشردة الذهن , كانت يدها اليُسرى داخل مكان رُكن السُلم , فأحست أن ما تستند عليه للقيام شئ هزيل بعض الشيئ عن أرضية المنزل كُلها , دقت عليه بيدها فوجدته يُحدث صدى كأنه يشكو الخواء .

اندهشت لوهلة وملئها الفزع لحظات مرّت كالدهر , قد جرى بجانبها شبحين صغيرين مُنذ قليل , لماذا لم تندهش مُنذ البداية ؟! أم معرفتها بأن هُناك شيئ مُفزع في هذا المنزل قللت مِن وطئة ما حدث ؟!

سمعت صوت باب المنزل يُفتح , توقع ذهنها أن المرأة المُفزعة قد عادت , فنظرت للباب وهو يُفتح برعب .

الباب يُفتح ببطئ – أو تظنه كذلك – فجأة وقف تحرُّك الباب على نصف فتح , فظهر الشارع ولم يظهر مَن فتحه .

عاد الباب مِن جديد لإكمال الفتح , وظهر مَن كان خلفه ..

ظهر (مايكل) وهو ينهض بعد نصف جلسة على الأرض كأنه كان يلتقط شئ وقع مِنه .

كانت (جانيت) ما تزال واقعة بجانب رُكن السُلم و الأريكة التي أمامها تُخفي جسدها عن مَن هو قادم مِن الباب .

فهتف (مايكل) وهو يُخرج المفتاح مِن الباب :

– أين أنتِ يا (جانيت) ؟!

فقامت (جانيت) بسرعة وابتسمت إبتسامة مشوبة بالاضطراب وقالت له :

– ها أنا

استغرب (مايكل) مِن قيامها مِن وراء الأريكة ,فقال لها ضاحكًا وهو يضع حقيبته على كرسي :

– لما أنتِ هُنا ؟!

فكرت بسرعة (جانيت) في رد مُناسب وقالت :

–كُنت أريد أن أُخيفك بظهور مُفاجئ مِن وراء الأريكة , ولكني فشلت

ضحك (مايكل) ساخرًا مِن محاولة الإخافة المُدعاه , وقال لها وهي يفك أزرار قميصه :

– أين الطعام فإني جائع للغاية

قالت (جانيت) وهي تتقدم نحوه :

– وأنا أغلي الماء سقط الإناء وتناثرت على ذراعي بعض القطرات فأحرقتها , فذهبتُ لأقرب صيدلية لمعالجة الحرق قبل أن تتفاقم نتائجه , فأحسستُ أن لو أعدت الطبخ سأتأخر على موعد عودتك لذلك طلبت لنا علبة بيتزا نأكلها

قال (مايكل) :

– لا عليكِ , هل أنتِ بخير الآن ؟!

– نعم بالتأكيد , فقد رأيت قمرًا يدلف مِن الباب مُنذ قليل , أعتقد أن عندما تراك (كريستين) بعد هذه المدة الطويلة مِن السفر سيجن جنونها عليك

قال (مايكل) وهو يصعد لغرفته :

– لا بأس مِن المُجاملة فلعلي أُجاملك عندما يأتي (سميث) .. بالحق أين هو ؟! لم أرَه هذا الأسبوع إطلاقًا

قالت (جانيت) وهي تتنهد بأسى :

– مشغول في قضية مُنذ الأسبوع الماضي , وتزاحم عليه الانشغال بشدة هذا الأسبوع ,و مُنذ أيام وأنا لا أستطيع حتى مُكالمته ويكتفي ببعث الرسائل لي

– لا بأس غدًا ينتهي مِن هذه القضية ويفرغ لكي حتى تسأمي منه

ابتسما لبعضهما ودلف (مايكل) لغرفته , ودق الباب فذهبت لتفتح (جانيت) للطارق , وصل عامل التوصيل للمنازل فأخذت مِنه عُلبة البيتزا , و هتفت في (مايكل) بأن يأتي , فجاء وتناولا البيتزا في الصالة أمام التلفاز .

قال (مايكل) وهو يُقلّب في ملف معه :

– ما رأيكِ في مريض الغرفة المُغلقة ؟!

أنعشت هذه الجملة ذاكرتها فقالت (جانيت) وهي تقطم شريحة بيتزا :

– مريض غامض , لا يتحدث ولا يأتيه أحد , ودائمًا غرفته مُغلقة عليه , وواجم ينظر للجدار بلا انقطاع

أكمل (مايكل) :

– ولا طبيب يهتم به , أعتقد أنهم قد يأسوا أن يُعالج

– يبدو أنه يدفع لكي يظل موجودًا في المستشفى

قاطعها (مايكل) :

– لا بالتأكيد ليس كذلك , أنسيتي أن ما سبب له الصدمة هي عملية نصب على أمواله بالكامل , أظن أن المدير تركه شفقة لحاله حتى يموت

– يُمكن أن يكون كذلك , بالفعل خسارة أمواله جميعًا و في سن مِثل سنه المُتقدم حد الهرم , هي صدمة كُبرى

ضحك (مايكل) وهو يبتلع قطة مِن البيتزا :

– نحن لا نملك أموالًا لنخسرها , لا تقلقي فلن نُصاب بهذه الأزمة

– أيًا ما يكون , سأمر عليه غدًا

أكملوا بقية الطعام في صمت , قالت (جانيت) وهي تنفض يديها مِن بواقي الطعام :

– هيا لا تتكاسل , نُريد أن نُنهي إعداد المنزل لكما جيدًا قبل حلول موعد نومنا

نهضوا وبعد ساعات إنتهوا مِن إعداد كُل شئ لعشاء رومانسي وليلة رائعة .

قبل ذهاب كُل مِنهم إلى النوم قالت (جانيت) إلى (مايكل) :

– بالحق .. غدًا سوف أذهب إلى السيدة (ليلى) لأُساعدها في بعض الأشياء التي طلبتها مني وسأقضي ليلتي هُناك

وقف (مايكل) عند باب غرفته وقال :

– ألن تكوني معنا غدًا ؟!

– لا , سأستقبل (كريستين) معك وأذهب إليها , إنها إمرأة عجوز وطلبت مساعدتي فلا يجوز التأخر عنها , وأيضًا لكي تنعم أنت و (كريستين) بحرية أكبر , ولكن لا تقتربوا مِن غرفتي , غرفتك فقط يا (مايكل)

وغمزت له غمزة ذات معنى , فابتسم وذهب كُل منهم لمضجعه

****

(24 –)

استيقظت (جانيت) في الصباح , لكنها لم تبرح فراشها , انتظرت حتى نهض (مايكل) و أتى لايقاظها .

فنهضت وهي تتحامى فيه دون أن يشعر , إرتديا ملابسهم وهم في انتظار الحافلة التي تُقلهم للمستشفى , تلاقيا بالجار (جون) وهو يسقي حديقته كالعادة , فسلما على بعض , ونظر (جون) لـ (جانيت) نظرة أقرب للشفقة .

دقائق ووصلت الحافلة وذهبا .

وفي المستشفى كان العمل قليلًا عن كُل مرة , فلا أسئلة كثيرة ولا أطباء يستشيرونهم , ومر اليوم خفيفًا عليهم .

فجلسا يشربان القهوة على طاولة في مقهى المستشفى الصغير .

إهتز هاتف (مايكل) فأمسك هاتفه , وابتسم للحظات وقال لـ (جانيت) :

– (كريستين) قد وصلت إلى المطار , سأذهب لاستقبالها , ثم سأذهب معها للسينما وأنتِ كما إتفقنا تنهين العمل وتذهبي لعمل العشاء

أمأت (جانيت) برأسها مُبتسمة وذهب (مايكل)

شربت آخر ما تبقى في كوب القهوة على دفعة واحدة و نصبت طولها وقامت تُلملم أشيائها في الحقيبة ..

لكن قبل الخروجِ مِن المشفى , تذكرت أن تذهب إلى الغرفة المُغلقة التي يمكث فيها المريض الغامض .

سارت بخطوات مُتعجلة تجاه الغرفة لكي تلحق بالذهاب لإعداد العشاء لهما .

كانت الغرفة مُنعزلة بعض الشيئ عن باقي الغرف أو حتى المرافق كالحمام والمقهى .

كانت في رواق تقبع وحيدة في آخرها كسفينة ألقتها الأمواج على شاطئ حتى انحسر الماء حولها فعزلتها عن المحيط , كان الضوء يترجرج في الإنارة أمام الغرفة .

وقفت أمام نافذة الغرفة تنظر له ..

عجوز لا يُحرك ساكنًا يحدق في الفراغ كأنه عاشق مُتيم به , ابتسمت إبتسامة مُشفقة لحاله .

كان الضوء على النافذة يُقلّب المشهد .. فعندما يُضاء النور ترى نفسها في انعكاس مرآة النافذة , وعندما يخفت ينفذ

ضوء عينها مِن الزجاج فترى ما بداخل الغرفة .

ألقت نظرة أخيرة على المريض , كانت سترحل لكن ألجم حركتها إنعكاس الضوء على المرآة , فوجدت الأم ورائها , وقفت وقلبها يخفق بعنف ..

ظلت تُشاهد المريض في الغرفة وإنعكاس صورتها على المرآة وما خلفها باستمرار , حتى تمنت أن يتوقف الضوء عن تقليب الصور على النافذة .

أحست أن تلك المرأة تقترب منها , لا بل تقف بجانبها ..

كانت تنظر للمرأة بجانبها بخوف , ويرنو بصمت ينطق بالفزع ..

تراجعت (جانيت) رويدًا رويدًا حتى أصبحت تلك المرأة أمامها , والمرأة لا تُعريها إنتباهًا بل تنظر مِن النافذة على المريض بتمعن .

المرأة كانت مُتزينة وعلى آخر حُليها .. جميلة للغاية , لا يظنها عاقل أبدًا أن هذا شبح إمرأة هربت منها الحياة .

جاء الطفلان مِن آخر الرواق يتسابقان على الوصول فقدموا بسرعة أرعبت (جانيت) بشدة .

وصلا عند أمهم وأمسكوا بيدها , نظرت إليهم بحنان, استدرات المرأة , لتتقابل عينها في نفور

فتوقفت المرأة فجزعت ملامح (جانيت) , وأخذت تكتم صوتها وأنفاسها المُتلاحقة .

أكملت المرأة المسير نحو باب الغرفة , ففتحته , اندهشت (جانيت) مِن ذلك فالباب مُغلق ولا أحد يستطيع الدخول .

جلست على كرسي أمام فراش المريض , ووضعت الطفلان على فخذيها , والطفلان يبدوان أصغر مما رأتهم (جانيت) في المنزل , لكن ملامحهم تراها مشوشة كأن عينها يلتقط إرسال ملامحهم بصعوبة

ظل المريض واجمًا لا يتحدث , لكنه ينظر إليهم ويراهم ..

كانت ملامح الأم جامدة وجادة , لكن سُرعان ما بدأت في البكاء , فتهاوت هذ الملامح تحت ملامح الضعف و النحيب .

بدأت تقول كلام بصوت خفيض كأنما تهمس لنفسها , فجأة نظرت إلى (جانيت) التي تقف عند النافذة , نظرة قوية مُشتعلة مُكتظة بالغضب , وتتابعت بعدها نظرات تُرسلها بقوة تحت عينها الحمرواتين الغارقتين في الدموع .

قامت فجأة مِن على كرسيها فنزل الطفلان بقوة مِن على أقدامهما , وخرجت مِن الغرفة قاصدة (جانيت) .

وقعت (جانيت) جراء المُفاجأة والمرأة أمامها فأرادت أن تُمسك ساقها , لكن فلتت (جانيت) ولامستها أظافرها في قدمها لتنشب آثار قوية مُدمية .

جرت (جانيت) بقوة وعنف وإضطراب وخلفها تلك المرأة تعدو وراءها كأسد يريد الاصتياد ..

بدأت تصرخ في عنف وتردد الجدران الخاوية صرخاتها كأنما تُساعدها على الاستيغاث ..

تجري (جانيت) وتنظر مُرتعبة لخلفها لتجد أن المرأة تكاد تقترب منها ..

فجأة اصتدمت بفراش مُتحرك يجره أحد المُمرضين فتعثرت ووقعت مُرتطمة في باب غرفة برأسها .

فأرداها السقوط مُغشيًا عليها و طفق الدم ينسل مِنها ..

****

(23 –)

وقف (مايكل) مُمسكًا باقة ورد كبيرة مُنتظرًا خروج (كريستين) في صالة الاستقبال بالمطار ..

لاحت صورتها وهي تجر حقيبتها مِن بعيد وبجانبها والدتها ..

أول ما التقط صورتها حتى دق قلبه فرحًا و هو يلوح لها مُبتسمًا ابتسامة بلهاء يعرفها العاشقون تمام المعرفة ..

ما إن دخلت حيز صالة الاستقبال حتى إنتفض (مايكل) وجرى يحتضنها وهو مُمسك بباقة الورد .

كان عليه أن يُنهي الاحتضان قاطعًا على شوقه المدد , ليسلم على والدتها , فسلم عليها فردت في فتور , فكانت إمراة مُتغطرسة بعض الشئ , قالت (كريستين) بدلال وهي تنظر للورد :

– هل هذا الورد لي ؟!

– لا

فُجأت (كريستين) مِن هذا الرد فأكمل (مايكل) :

– هذا لحماتي التي كانت السبب في مجيئك للعالم وتنيري حياتي

أعطى (مايكل) الورد لحماته , نظرت له (كريستين) وهي ترفع حاجبها بابتسامة مُداعبة , فغمز لها بابتسامة مُماثلة .

داعبت حماته أنفها بالورد فابتسمت , لكن عاد وجهها جاد مرة أخرى وهي تقول :

– جميل .. لا بأس به

تقبل (مايكل) الرد على مضض , وخرجوا مع بعضهم لخارج المطار , فقالت (كريستين) لوالدتها :

– سأذهب أنا و (مايكل) للسينما وبعدها سنتناول العشاء في منزله الجديد , ألا تريدين الذهاب معنا ؟!

ردت وهي تشاور لتاكسي :

– لا , سأذهب للبيت لأرتاح , استمتعا أنتما

وقف التاكسي , فبادر (مايكل) بحمل حقائبها في السيارة , وركبت حماته ورحلت .

هُنا قبلها (مايكل) قبلة طويلة وسرى الشوق ليعبر لشفتها ويشعل القلوب بمشاعل المشاعر .

قالت (كريستين) بعدما انتهوا مِن قبلتهم :

– لا تنزعج مِن أمي فهي تُحبك

قال (مايكل) بابتسامة مشوبة بالحزن :

– تُحبني لدرجة انها ألقت بباقة الورد في القمامة

نظرت (كريستين) خلفها لتجد الباقة فعلًا في القمامة , فخجلت وصمتت قليلًا ثم قالت :

– هي بنا إلى السينما حتى لا نتأخر عن ميعاد الحفل

وافقها الرأي أوقفا تاكسي وذهبا ليشاهدا فيلمهما

****

(22 –)

– (جانيت) (جانيت) أفيقي

فتحت (جانيت) عينيها فوجدت بعض زميلاتها في المستشفى حولها يحاولون إفاقتها

فجأة تدافع بعقلها ما حدث أمام غرفة المريض دُفعة واحدة فنظرت برعب وخوف في عيون مَن حولها , واهتزت قليلًا في فراشها , فقالت أحد المُمرضين :

– إهدأي أنتِ بسلام

نظرت حولها بتمعن أكثر , وجدت نفسها على فراش إحدى غرف المرضى الفارغة , ووجدت أن هُناك محلولًا مُتصل بيدها , فقالت في شرود :

– ماذا .. ماذا حدث ؟!

بادرت نفس المُمرضة في الحديث :

– سمعنا صوتك فجأة مِن الطرقة ورأيناكِ تجري بسرعة تجاه أحد السرائر المُتحركة واصتدمتي بها ووقعتي على رأسك ونزفتي , بعدها حملناكي إلى هذه الغرفة , وكنتِ تحتاجين لنقل دماء فتبرع أحدنا بالدم و زودناكِ به .

أمسكت الممُرضة علبة عصير وأتبعت :

– اشربي هذا لتعوضي الدماء أكثر

أمسكت (جانيت) علبة العصير ويدها ترتجف , بدأت تشرب العصير وتستعيد وعيها , فانصرف الجميع مِن الغرفة بعد الاطمئنان عليها وبقيت فقط الممُرضة التي أعطتها العصير .

فسألتها المُمرضة :

– ماذا كُنتِ تفعلي في هذه الطرقة ؟!

قالت (جانيت) وهي تعتدل في جلستها :

–كُنت أمام الغرفة المُغلقة أط....

قاطعتها المُمرضة :

– وماذا كُنتِ تفعلين هُناك ؟!

كانت ستجيب لكن قاطع كلامتها صوت المدير وهو يقول للمُمرضة :

– اتركينا وحدنا , أُريد الأطمئنان عليها

خرجت المُمرضة وهي تعرف أن هُناك قصة مُشوقة قد فقدتها في الحديث مع جارتها .

****

(21–)

نزل (مايكل) و (كريستين) مِن التاكسي أمام المنزل , قد انتهيا فيلمهما واستمتعا به .

وحان وقت العشاء الرومانسي في المنزل الجديد .. لكن يبدو أنه لن يكون كذلك

دلفا معًا و (مايكل) يُداعب شعرها , فنظر (مايكل) لطاولة الطعام , فلم يجد أي طعام ولا الشموع المُضاءة .

إعتراه الغضب , فكانت مُخيلته تتوقع شئ أفضل مِن فراغ السفرة وانطفاء الشموع .

أحست (كريستين) بغضبه فقالت له :

– ما الأمر ؟!

زفر (مايكل) بقوة وقال :

–كان مِن المُفترض أن تأتي (جانيت) قبلنا وتُعد الطعام , لكن يبدو أنها تجاهلت ذلك

قالت (كريستين) محاولة تهدئته :

– (جانيت) لن تتجاهلنا أبدًا , بالتأكيد حدث لها مكروه , اتصل بأختك واطمأن عليها , ليس هذا ما عهدته عليك في الظن

هدأ (مايكل) وبدأ القلق بتسرب إليه مِن أن تكون (جانيت) أُصيبت بشئ سيئ , اتصل بها لم ترد في البداية لكن ردت بعد ذلك فسألها هاتفًا :

– أين أنتِ يا (جانيت) ؟!

صمتت (جانيت) للحظات كأنها تتذكر أن عليها الرجوع لإعداد الطعام فقالت بنبرة مُتأسفة :

– آسفة يا (مايكل) بشدة , لكني سقطتُ مُنذ قليل على رأسي وأُغشى عليّ ولم أفق إلا الآن , آسفة جدًا لك

– لا عليكِ , المُهم هل أنتِ بخير ؟!

– الحمد للرب , الآن أفضل بكثير

– حسنًا اعتنِي بنفسكِ جيدًا وإن احتجتي أي شئ إتصلي بي

– شكرًا لك يا أخي , استمتع بليلتك , ووصل سلامي واعتذاري إلى (كريستين)

أغلق الخط , وجد (كريستين) مُبتسمة له رافعة حاجبها كعادتها وتضع يدها في معطفها وتهتز في دلالٍ تتقنه , فقال لها (مايكل) :

– ما رأيك في البيتزا ؟!

(2)

أفاق الضابط (بولت) مِن قراءته لتلك القصة وخرج مِن أنسجة خياله على صوت الباب يُطرق .. فانتبه وسمح لمَن بالخارِج بالدخول :

– مساء الخير

كانت هذه مِن الطبيب الشرعي المسؤول عن القضية الذي دخل وهو يحمل ورقة بيده .. فقال له الضابط :

– مساء الخير .. تفضل بالجلوس .. هل هُناك جديد ؟!

جلس الطبيب ونظر في الورقة التي يحملها مليًا وفكر كثيرًا قبل النطق ولكنه قال :

– الجديد يُثير الغرابة حد الجنون

تباينت ملامح عدم الفهم على وجه الضابط فسأله :

– لماذا ؟!

قال الطبيب وهو يُري الورقة للضابط :

– البصمات التي رفعناها مِن أداة الجريمة لا تُطابق بصمات أي مِن المُتهمين

قال الضابط بهدوء :

– كان هذا مطروح في توقعاتنا فما الغريب ؟!

– الغريب أن البصمات تعود لسيدة قُتلت مُنذ خمسة عشر عامًا !!

دفع الإندهاش رأس الضابط للخلف لينظر للطبيب في تعجُب , فقال :

– كيف ذلك ؟!

– هذا هو ما اكتشفناه ولا نجد له تفسيرًا

حك الضابط رأسه وهو يفكر وسأل الطبيب :

– هل يُمكن أن تظل بصمات كما هي لمدة خمسة عشر عامًا ؟!

– حتى لو إفترضنا ذلك جدلًا .. فمعنى ذلك أنها لم تُغسل .. أي ستجدها صدئة ومُتسخة تمامًا .. لكن هي نظيفة ولا يظهر عليها أثار صدأ ..

قال الضابط بعد تفكير :

– هذا يعني أن المُتهمين برئين

أماء الطبيب برأسه وقال :

– أعتقد ذلك

هتف الضابط (بولت) بمُساعده فجاء وقال له :

– أخرج المُتهمين في قضية قتل الفتاة

أماء المُساعد برأسه وهم أن يخرج مِن المكتب .. لكن فجأة انتبه (بولت) إلى الأوراق التي أمامه .. فصاح في مساعده فأوقف حركته عند الباب :

– لا لا .. لا تُخرجهم قبل أن انتهي مِن قراءة ما كتبوا .. فما كتبوه لا يقل غرابة عما اكتشفناه

(20 –)

قالت (جانيت) لمدير المستشفى وهي تضع الهاتف بجانبها :

– آسفة لقطع حديثك سيد (تشارلز)

– لا مشكلة

فأتبع :

– كُنت أُحدثكِ في أني سأذهب أنا ومجموعة مِن الأطباء إلى نيويورك مِن أجل مؤتمر طبي هُناك , وبالطبع سآخذ أفضل الأطباء معي لهذا المؤتمر وسيبقى الأطباء الجدد أو غير الخبراء , وأنتِ وشقيقكِ أفضل مَن يُتابع المرضى , وأوكلك أنتِ و (مايكل) مسؤلية رعاية المرضى في فترة غيابنا

ردت (جانيت) :

– يُشرفنا ثقتك الغالية فيّنا سيد (تشالز) , فليوعيننا الله على هذه المسؤلية

– وأنا أثق في مقدرتكم على حملها

صمتوا قليلًا فسأل السيد (تشالز) بابتسامة ودودة :

– كيف حالكم في المنزل الجديد ؟!

قالت (جانيت) على مضض حاولت إخفائه وهي تسدل ابتسامة على وجهها :

– جيد .. سعيدين فيه للغاية

نهض المُدير وهو يعدّل بدلته وقال :

– أتمنى لكم السعادة دائمًا

ثم أخرج كارت مِن جيب الجاكت الداخلي وقال :

– هذا هاتفي وقتما أذهب لنيويورك , إن احتجتي أي شئ هاتفيني

أمسكت الكارت وأمأت له بابتسامة فبادلها بأخرى ورحل .

أمسكت (جانيت) هاتفها لتتصل بـ (سميث) صديقها , فلم يرد كالعادة , وفي آخر محاولة اتصال أغلق عليها وبعد دقائق بعث لها برسالة

" أعرف أني مُقصر وأعترف بذني , لكني حقًا مشغول بقضية صعبة , أرجو أنت تعذريني وتقبلي إعتذاري

المخلص لكِ دائمًا (سميث) "

ألهبت كلامته حواسها , فردت برسالة هي الأخرى

" أعذرك وأقدر مجهودك وعملك , لكني أحتاجك بشدة هذه الأيام , عندما تنتهي لا تقنط

عليّ بلقائك

حبيبتك (جانيت) "

****

(19 –)

فرغ العاشقان مِن عشائهما الذي كان عبارة عن علبتي بيتزا لكن أبقيت أضواء الشموع على شاعرية الليلة بقدر ما استطاعت .

اقترب (مايكل) مِن (كريستين) وهي تتظاهر بعدم المُلاحظة وكاد أن يُقبلها لكنها وضعت إصبعها على شفيته وقالت :

– لا لا .. اسبقني لغرفة النوم وأنا سأذهب للحمام وآتي لك

أحست (كريستين) أن الطعام أفسد زينتها فأرادت أن تُهذب وضعه لتكون في أوجِ التزين

ابتسم (مايكل) ورفعها على يديه بحركة مُباغتة فأمسكت بحقيبتها النسائية و تعلقت برقبته , وصعد بها للحمام في الدور الثاني ..

وأنزلها برفق أمام باب الحمام وقال لها :

– تفضلي ملكتي

وانحنى قليلًا كجندي يُحيي ملكته في العصور الوسطى , فدلفت للحمام وابتسامة العشق تتعلق على وجهها .

وقفت أمام مرآة الحمام , تغسل وجهها إستعداد لوضع جديد للمكياج .

غسلت وجهها جيدًا , وهي تفتح عينيها بين ثنايا الماء..

وجدت على إنعكاس المرآة مرأة مشنوقة خلفها , فنظرت بذعر للخلف فلم تجد شيئًا , ازدردت ريقها , وعادت لمرآتها تتزين .

كانت قد وضعت الروج على شفتها العُليا , وهي تشرع في الشفة السُفلى وجدت المرأة وراءها في انعكاس المرآة لكن

هذه المرة تقف بابتسامة مُرعبة ..

نظرت خلفها فلم تجد شيئًا أيضًا فأكملت تزيّن شفتها السفلى ..

سمعت صوت الباب يُحاول أن يُفتح فقالت بضحكة مُغرية :

– لا تفتح الباب يا (مايكل) لم أنتهِ بعد

ففتح الباب ولم يأبه بكلامها , فتضايقت واستدارت للباب قائلة :

– قُلت لك ألا تفتح البـ...

أُوقفت كلامتها على شفتيها قبل النطق , ألجمت الطفلة التي على الباب لسانها فخرس ..

نظرت الطفلة وهي على باب الحمام إلى واجهة الباب , فنظرت معها لإتجاه نظراتها ..

فشهقت بقوة لمّا رأت تلك المرأة في وجهها ..

وقفت تلتقط أنفاسها بصعوبة وقوة مُتقطعة ..

وفجأة أغلقت الطفلة الباب عليهما ..

بقيت هي والمرأة فقط وهي تحاصرها وليس ثمة مِن مفر ..

تقدمت المرأة نحوها ويلتمع بيدها سكين , الموقف صعب يُلجم حصان الكلمات والصرخات ..

قالت المرأة وهي تهجم عليها بالسكين :

– اتركوا منزلنا

تفادت (كريستين) السكين واستدارت المرأة لها وهي تجابهها وقالت وهي تهجم عليها ثانية :

– هذا المنزل لنا

أخطأت المرأة التصويب ونجت (كريستين) مِن هذه الهجمة , لكن مازالت السكين بيدها وهي تُحاصرها , أمسكت (كريستين) ماسورة , صوبت المرأة السكين على جسدها , فانتبهت بسرعة (كريستين) وأبعدت بالماسورة السكين لكنه خط بدموية أعلى صدرها مما لمسه السكين وهو يطير تجاهها

فصرخت مِن الألم , ولوهلة تذكرت أن عليها النداء على (مايكل) فهتفت باسمه بقوة يتردد صداها .

ازداد اشتعال نظرات تلك المرأة لصراخ (كريستين) فهجمت عليها بيدها فارتبكت (كريستين) ووقعت منها الماسورة أرضًا .

وظلت تخنقها بعنف ..

أفلتت (كريستين) قبضة المرأة على عنقها , فأمسكت المرأة بشعر (كريستين) حتى تمكنت مِن رأسها , و صوبت وجهها نحو المرأة بقوة ..

لتنكسر المرآة بقوة اصتدام وجه (كريستين) وتتناثر شظايا الزجاج على الأرض وعلى وجهها المُدمى .

اقتحم (مايكل) باب الحمام فوجد (كريستين) تنزف دمًا من جبهتا ورأسها على حوض غسل اليدين , فأسندها على كتفه ووضعها على فراشه ..

وضع يدها على جانب عنقها يتحسس النبض فاطمأن , ما يزال قلبها ينبض بالحياة ..

هرع إلى الأسفل وخرج صوب أقرب صيدلية ليجلب الدواء ..

لكن (كريستين) أفاقت في الغرفة فوجدتها فارغة ..

تحسست جبهتها في غير وعي فرأت الدماء في يدها بغزارة ..

صرخت لمرأى الدماء , و نظرت حولها بفزع ..

هتفت العديد مِن المرات باسم (مايكل) دون رد و دون جدوى ..

سمعت صوت موسيقى تمتلئ بها الأرجاء .. صوت بيانو

فكرت في الكثير مِن الأشياء وقالت لنفسها ..

أيكون (مايكل) لا يدري ما حدث لي ويعزف مُوسيقى لي ؟!

كان هذا ما استنتجه عقلها المصهور تفكيريه تحت حمم الألم .

خرجت مِن الغرفة مُترنحة جراء فقدها للدماء ومِن الألم الذي يستبيح رأسها ..وقفت عند سور الدور الثاني ..

وجدت غرفة المكتب مفتوحة على مصرعيها , وطفلان جالسان داخلها ..

ارتعدت فرأُسها , وجال في خاطرها الكثير مِن الهواجس والمخاوف ..

انحنت قليلًا مُتحامية في السور الصغير ..

فوجدت أن مَن يعزف على البيانو هي المرأة التي هاجمتها ..

كادت أن تصرخ لكنها وضعت يدها على ثغرها ..

العزف كان جميل , لكن مِن شخص مُفزِع لها , قامت بهدوء لترجع للغرفة ..

اصدمت بتلك المرأة أمامها , فتوقفت و اقتربت مِن الوقوع في غياهب الوعي ..

رأت المرأة وهي تعبر بجانبها تجاه السُلم وهي تحمل قط ..

قط يقاوم في يدها لكن دون فائدة , فقبضتها عليه مُحكمة ومخالبه لم تُنجِه ..

نظرت لغرفة المكتب فلم تجد أحدًا وتوقف العزف ..

نظرت على طرقة الدور الثاني , فوجدت الطفلين يستتران و رارء باب غرفة (جانيت)

وقفت المرأة في منتصف الصالة تقول كلام غير مفهوم وبسرعة شديدة ..

لا يكاد فمها أن يُفرغ الكلمات حتى يُطلق أخرى .. تقبض على القط بيد وتمسك السكين باليد الأخرى ..

نحرت عُنق القط وما هي إلا قليل حتى خفتت حركته ومقاومته ليسلمها للموت ..

وقفت المرأة مُنتشية بالدماء .. واتجهت صوب رُكن السُلم في الدور الأول .. واختفت ..

وقتها فر تماسُك (كريستين) فوقعت أرضًا ..

دلف (مايكل) ومعه كيس بلاستكي به أدوية وبعض القطن الطبي ..

رأى (كريستين) على الأرض تعجب مِن خروجها خارج الغرفة , وحملها ثانية إلى الغرفة محاولًا مُعالجة ما فعلته الأشباح بها .

****

(18 –)

أحاط (مايكل) القطن حول جبهة (كريستين) المُدماه ..

فوقف النزيف بعد مُعالجته ببعض الأدوية التي تقبع تحت لفة القطن ..

أفاقت (كريستين) لثاني مرة , وجدت نفسها على فخذ (مايكل) ويداعب شعرها بلطفٍ ورفقٍ ..

صرخت فيه فجأة في رجاء :

– أرجوك (مايكل) أخرجني مِن هُنا .. أرجوك أخرجني مِن هُنا

فكر (مايكل) أين يُمكنه أن يذهب ..

والدة (كريستين) ؟!

لا هذه ستقطعه إربًا بكلامها إذا رأت (كريستين) في هذه الحالة

الجار (جون) ؟!

نعم هو أفضل شخص يلجأ إليه الآن والمسافة بينهم ليست بالمُتعبة بالنسبة لـ (كريستين)

حملها بين كفيه , ونزل بها وخرج مِن المنزل مُتجه إلى السيد (جون) ..

بعد دقات قليلة على الباب فتحت السيدة (ليلى) تفاجأت لمرأى (كريستين) ..

أدخلته بسرعة وأشارت له بتمديدها على الأريكة ففعل ..

نادت على (جون) و (جانيت) فنزلوا مِن الدور الثاني إليها ليتفاجأوا مثلها ..

كانت (كريستين) غير مالكة للوعي بشكل كامل ..

تارة تخُرف وتهزي .. وتارة تتأوه وتتألم .. و تارة تصرخ وتخفت .. مزيج مِن الانفعالات المُتزاحمة داخلها ..

سأل (جون) (مايكل) :

– ماذا حدث ؟!

فأجابه (مايكل) :

– اصدمت جبهتها في المرآة

قالت (جانيت) :

– ألم يصدمها أحد عمدًا ؟!

استغرب (مايكل) الحديث وظنه اتهام له بضربها فقال لها :

– ماذا تقصدين ؟!

تنهدت (جانيت) وقالت :

– يعني أن الحديث عن الأشباح صحيح , وأني قابلت الموت بعيني بواسطة تلك الأشباح , وبالتأكيد هي مَن فعلت هذا بها

قال (مايكل) هازئًا :

– أنتِ تُخرفين أنتِ الأخرى , ليس هُناك شئ يسمى أشباح

– لا هُناك .. هُناك مَن كانت ستقتلني وتقتل (كريستين) وربما الدور عليك

رد (مايكل) بجدية :

– لا أنتِ واهمة , نحن دارسو لعلم النفس ونعرف أن ما تتوهمينه هو مِن تأثير ما سمعناه عن هذا البيت وأن هذا ليس حقيقي

قالت (جانيت) بتحدٍ :

– فالنفترض أني واهمة بحديث الناس , أ (كريستين) واهمة هي الأخرى ؟! ألم تأتِ إلى المدينة دون أن تدري في أي منزل نسكن ؟!

– (كريستين) أُصيبت وهي في الحمام , ماسورة على الأرض تعثرت بها واصدمت في المرآة , وبعدها وضعتها في فراشي وهي أفاقت وقتها و سارت بضع خطوات ووقعت في الطرقة مِن أثر الألم والدماء الساقطة منها .. هذا هو التفسير العقلي الوحيد لا رجم غيب الأحداث بالأشباح

إشتد الحديث بينهما حتى كان أن يُطق شررًا .. قطع (جون) مشادتهم وقال :

– حسنًا , لا تتشادوا هكذا , سأعتبر نفسي لا أُصدق بأن هذا المنزل ملعون , وأقول لكم حل وسط

صمت لبرهة وأكمل :

– هُناك كاميرات مُراقبة أذكر أن مَن اشترى المنزل بعد حادثة الأم وضعها .

هدأ الخلاف بينهما وقال (مايكل) :

– أين تُفرغ هذه الكاميرات تسجيلاتها ؟!

– أعتقد أن هُناك حاسب آلي في غرفة المكتب تضع فيه الكاميرا ما سجلته

قالت (جانيت) موافقة :

– نعم .. نذهب ونرى

– إتصلوا بأمي

قالتها (كريستين) بين آلامها , ففكر (مايكل) قليلًا ثم أخرج هاتفه وكلّم والدتها .

وقرروا الذهاب بعدما تأتي والدة (كريستين) وتأخذها

وبالفعل لم تكتمل نصف ساعة حتى أتت ..جاءت غاضبة مُشتعلة تطلق الكلمات والسباب بلا هوادة ..

كان أهون على (مايكل) أن ينفجر فيه مُفاعل نووي ولا تنفجر فيه حماته بكلمات عن عدم الرجولة وانعدام الحماية معه .

قالت (كريستين) وهي تمشي بصعوبة مع والدتها :

– أنا الذي تعثرت في الحمام واصدمت في المرآة , لا علاقة لـ (مايكل) بالأمر

– ما زلتي تُحامي له وتكذبي مِن أجله .. كفاكي عبثًا

وركبا تاكسي كان مُنتظرًا بالخارج ورحلا .

بعد استفاقة (مايكل) مما سمع مِن حماته , نظر لـ (جانيت) ففهمت وهمّا بالذهاب للمنزل , لكن قالت جانيت لـ (جون) و (ليلى) :

– أريدكم أن تذهبوا معنا لتكونوا شهودًا على ما سنشاهد

وافقوا وإن لم يحبوا أن يدخلوا هذا البيت ثانية , لكن الظروف تضعهم في مواجهة المنزل مِن جديد ..

دلف (مايكل) للمنزل وخلفه البقية محدقون في جميع أرجاء البيت مِن الخارج .

أشار لهم (مايكل) بالدخول فدخلوا وهم يتمتموا ببعض مما يحفظون مِن الكتاب المُقدس .

****

(17 –)

جلسوا أمام الحاسب الآلي في غرفة المكتب بعدما جلبوا كراسي مِن الطاولة ليجلسوا عليها

فتحوا الحاسب , كان قديمًا يحتاج تشغيله للصبر , بعد مدة , فتح الجهاز و شرعوا يدعبثوا فيه ليجدوا التسجيلات المقصودة .

وجدوا الملف المُراد .. دلفوا لمحتوياته فظهر أمامهم ثلاث مقاطع مصورة بتاريخ آخر ثلاث أيام .

قالت السيدة (ليلى) :

– ثلاث مقاطع فقط !!

أجابها (مايكل) :

– بالتأكيد تورد الكاميرات ما تحفظه في ثلاث أيام وتمسح تلقائيًا مقاطع الثلاث أيام السابقة

قالت (جانيت) مُتحمسة :

– افتح المقطع الذي بتاريخ أمس

فتح (مايكل) المقطع لكن هُناك شئ خاطئ , فزاوية الكاميرا تُحيط بالصالة فقط ولا تشمل المطبخ إلا طرفه ..

قالت (جانيت) :

– لا هذه ليست الزواية التي أريدها , بالتأكيد هُناك كاميرات تلتقط زوايا أخرى

أضاف (مايكل) :

– نعم هُناك ملف به زاوية تشمل المطبخ

خرج (مايكل) مِن الملف ودخل لملف آخر , ووجد أيضًا ثلاث مقاطع بتواريخ الأيام الثلاث السابقة , وفتح المقطع الذي بتاريخ الأمس وكان يصور المطبخ بدقة فعلًا , سأله (جون) :

– هل شغلّت هذا الجهاز مِن قبل ؟!

رد (مايكل) :

– لا

– إذًا كيف عرفت أن هُناك كاميرا أخرى تصور المطبخ ؟!

– قبل أن أضغط على الملف الأول كان بجانبه العديد مِن الملفات ومن ضمنهم هذا وهو مكتوب عليه " المطبخ "

فعرفت أن شيئًا آخر يصور هذه الزاوية

أماء (جون) برأسه , ومر صمت بينهما حتى قال (مايكل) :

– الحادثة التي تتحدثي عنها وقعت بعد العصر أليس كذلك

ردت (جانيت) :

– نعم

جرّى (مايكل) ساعات الفديو حتى وصل إلى لحظة وصول (جانيت) للمنزل وبدأها في المطبخ .

الجميع مُترقب على ماذا سيشاهدوا عدا (مايكل) ظل هادئًا ثابتًا .

ظهر في المقطع (جانيت) وهي تملأ الإناء بالماء وتضعه على شعلة النار , وضعت الملح وإنزلق منها ليتدحرج ويقف على عتبة المطبخ .

صاحت هُنا (جانيت) :

–كان هُنا طفل مُمسكًا بلعبته , أقسم بذلك , هو الذي أوقف تدحرج قنينة الملح

قال (مايكل) :

– الكاميرات لا تُظهر أي طفل , والملح لن يظل يتدحرج إلى ما لا نهاية بالتأكيد سيتوقف مثلما حدث

صمتت (جانيت) وظلت على أمل ألا تخذلها الكاميرات في عرض ما حدث لها .

تابع العرض وأظهرت (جانيت) وهي تخرج خارج المطبخ وتنظر للصالة والسُلم ثم عادت وأمسكت بعلبة توابل أخرى , ونظرت فجأة إلى عبتة المطبخ الفارغة – في المقطع – بفزع شديد وأوقعت التوابل مِن يدها وتراجعت للخلف حتى اصدمت بالجدار ولا شئ أمامها وتضع يدها على عنقها كأن أحدًا يخنقها , ثم أمسكت الطاسة وضربت الهواء لتتحرر مِن خنقها المُدعى – في نظر مايكل – لترفع يدها كأنها تحمي نفسها مِن شئ ما وتسقط على الأرض , فتحاول القيام

فتخطئ ويسقط الإناء عليها وتتناثر بعض القطرات على يدها , وتقوم بصعوبة دون انزلاق على الأرضية المُبللة ثم تخرج .

كان فم (جانيت) مفتوح على آخره لا تصدق ما شاهدت عينها , صاحت بقوة :

– لا لا .. هذا لم يحدث كانت تلك المرأة تخنقني وانهالت علي بعصا العجين الخشبية وهي التي أسقطت المياه المغلية عليّ

زفر (مايكل) بشدة وكان الجارين مُشاهدين صامتين لما بين الأخوين , وقال (مايكل) :

– مُستعد أن أنكر ما رأيت , لكن بشرط .. أن تُريني هذه الكدمات أو آثار الخنق على عنقك

تحسست (جانيت) عنقها فأحست بنعومة رقبتها لا تحمل خشونة ما تعرضت إليه مِن خنق , فصرخت (جانيت) في (مايكل) :

– لماذا لا تصدقني ؟!

رد (مايكل) في عصبية :

– لأن لا شئ منطقي يجعلني أصدقك , لا الكاميرات ولا العقل و لا أي شئ

قالت (جانيت) بعد يأس و فرار الحجة منها :

– أنا لن أنام هُنا أبدًا

نهض (مايكل) وقال وهو يتجه لخارج غرفة المكتب :

–كما يحلو لكِ , أنا سأنام في غرفتي وأنتِ إذهبي حيثما تُريدي

وذهب بالفعل للأعلى ,وأغلق الباب عليه ..

بكت (جانيت) بقوةٍ فربتت عليها (ليلى) بحنان أمٍ افتقدت غمر الحنان على أولادها , قال السيد (جون) :

– نحن نُصدقكِ , وغدًا بالتأكيد سيصدقكِ , تعالِ وأقضي ليلتك عندنا وفي الصباح سنجد حلًا

جففت (جانيت) دموعها بطرف ملابسها وقالت :

– أكثر ما يُحزنني أنه لم يُعاملني بمثل هذا مِن قبل , لماذا تغيّر ؟!

– انه في حالة عصبية فقط مما سمع مِن والدة (كريستين) اعذريه , قريبًا سيصدقكِ , لا بد مِن ذلك

وأخذوا بأيد بعضهما وذهبوا لمنزلهم , جلسوا في الصالة وأعدت (ليلى) العشاء لكن (جانيت) أبت أن تأكل , فتناول الجارين لقيمات مِن الطعام و دفعوا ميعاد نومهم الروتيني كي يمكثوا مع (جانيت) وقت إضافي .

هدأت (جانيت) قليلًا وقررت محادثة الزوجين عن حياتهم فسألتهم :

– هل لكم أولاد ؟!

ابتسمت (ليلى) في مرارة تحمل معها حُلم مُستحيل كأرض بور تمنت الانبات, قالت بعد فترة صمت :

– كان لدينا , أولهم مات وقت ولادته قبل أن يرى نور الحياة , والثاني بعد سنين وُلد مشوه , رضينا بهذا ولكنه مات بعد شهور قليلة

قالت (جانيت) والخجل ينال مِن نبرات صوتها :

– آسفة .. لم أقصد

رد (جون) بنفس الابتسامة المريرة :

– لا عليكِ

قالت (ليلى) مُنحرفة عن الموضوع :

– ألن تنامي لتذهبي للعمل غدًا ؟!

– نعم عليّ ذلك بالفعل , طابت ليلتكما

وصعدت مِن السلم إلى الغرفة التي قالوا لها أن تمكث فيها للصباح , شردت في الأحداث قليلًا لكن سرعان ما انتصر موعد النوم الروتيني عليها لتسقط في فوهة الأحلام .

****

(16 –)

فتحت (جانيت) عينيها بتثاقل ورموشها يصارعها النعاس , نظرت إلى النافذة فوجدت أن الليل ما يزال يخيم على المدينة , دخل فجأة الطفلان في غرفتها , نظرت حولها فوجدت نفسها على فراشها في منزلها .. أطار الخوف النوم بعيدًا وتركها وحيدة وسط وحشة الفزع .

نظرت للطفلين فلم تجد إلا الطفلة فقط كأن الطفل الآخر اختفى في عوالم أخرى خفية في الغرفة .

تضحك الطفلة ضحكة عذبة , لكنها تمثل ذروة الرعب لـ (جانيت) , سارت الطفلة بهدوء تسترق قدمها الخطوات ترجو الأرض ألا تصدر أنينًا لخطواتها , واختبأت في الخزانة التي أمام فراش (جانيت) .

قامت (جانيت) مِن فراشها بعد صراع عنيف بين مخاوفها وشجاعتها أدت إلى إنتصار الشجاعة بانحياز الفضول , لكن حاصرت المخاوف قلعة قلبها بسهامٍ مِن الهلع .

وقفت أمام الخزانة وأمسكت بمقبضها , فتحت الخزانة بسرعة , كانت الطفلة تقبع بضحكة داخلها , سرعان ما انحسرت هذه الضحكة واستحالت إلى نظرة مضطربة إلى ما وراء (جانيت) ,

– لا ليس مِن جديد

قالتها (جانيت) داخلها وهي تتذكر موقف المطبخ الأول مع نفس الطفلة

تحولت نظرة الطفلة إلى شئ أقرب لملامح ما قبل الصراخ , كبركان أوشك على الانفجار , قالت الطفلة بيدٍ مرتعشة :

– خلفكِ إمرأة بشعة تُمسك بسكين

نظرت خلفها بتلقائية فوجدت الأم تنظر لها بابتسامة مُنتشية تمسك سكينًا , فجأة صرخت وهاجمتها به

استيقظت (جانيت) وهي تلهث بقوة وصدرها ينتفض فزعًا , نظرت حولها فوجدت نفسها في غرفة نومها في منزل (جون) حيثما نامت أمس , وضعت يديها على وجهها وما حدث في الحلم يروادها , نظرت للنافذة فوجدت الصباح شرع ينسل تحت ثنايا الليل المُغادر .

أبت أن تعود للنوم و فضلت أن تذهب مبكرًا على ما إعتادت , وانتظرت معاد الحافلة قبل المعاد الذي يركبون فيه حتى لا تتقابل مع (مايكل) .

لكن (مايكل) فعل نفس الشئ وخرج مبكرًا هو الآخر , وقفا على الرصيف ينتظرون وكُل منهم يأبى النظر للآخر .

لكن فجأة ضحك (مايكل) ثم تبعته (جانيت) في الضحك ونظرا لبعضهم برفق وتعانقا .

ركبا مع بعضهم الحافلة فقالت (جانيت) :

– السيد (تشارلز) سافر ومعه مجموعة مِن الأطباء لمؤتمر طبي في نيويورك , ونحن سنتولى مساعدة وتوجيه كُل مَن في المستشفى حتى الأطباء , يعني أن الفترة القادمة ستكون مليئة بالعمل

إبتسم (مايكل) وقال :

– عمل إضافي و (كريستين) أُصيبت ولن أراها لفترة طويلة بسبب ما حدث .. هل هناك ما هو أسوأ ؟!

ربتت (جانيت) على كتفه وقالت :

– ستمر سريعًا دون تعب , ما دومنا نُساعد بعضنا , أما موضوع (كريستين) أتركه لي , سأعد لكم يوم جميل آخر , لكن دون أشباح

تقبل (مايكل) كلامها عن الأشباح صامتًا , وهم يقتربون مِن نزولهم سألها (مايكل) :

– كم ستكون الفترة التي سيغيب فيها (تشارلز) ؟!

خبطت (جانيت) جبهتها بكفها وقالت :

– نسيت أن أسأله هذا السؤال

ثم أتبعت :

– لا بأس سأبحث عن هذا المؤتمر وأعرف متى ينتهي

أماء برأسه ونزلا الاثنان للمستشفى ..

كان يوم مُرهقًا بالفعل , الأطباء ليسوا ذي خبرة و الممرضين في عشوائية لعدم وجود الرقيب عليهم ألا وهو المدير والأطباء الخبراء .

لكن اليوم مرّ في النهاية , لكن النهاية نفسها لم تمُر بسلام ..

خطر في بال (جانيت) أن تذهب للغرفة المُغلقة .. نعم غرفة المريض الغامض

تُعاني (جانيت) مِن متلازمة يتبناها كُل مُغامر بحياته .. متلازمة الضحية الفضولية , سيقتلها الفضول قبل الأشباح..

ذهبت إلى رواق الغرفة , خالٍ كالعادة , لا أشخاص لا غرف حولها ..

انخفضت قليلًا قبل أن تقف في حيز النافذة , وصعدت بعينها كتمساح يتلصص النظر مِن المُستنقع ..

شاهدت المريض وأمامه تلك المرأة من جديد لكن دون ولديها .. بمفردها, كانت تبكي وتضع رأسها على يدها ومُنحنيه على مؤخرة الفراش , لا تراها , فقط تبكي وتبكي بحرقة ..

فجأة نهضت المرأة مِن مكانها و أمسكت حقيبتها النسائية بعنف , وخرجت لخارِج الغرفة ورحلت , كُل ذلك و (جانيت) ثابتة مكانها تخشى أن تُلاحظها ..

لكن وقعت مِن حقيبة تلك المرأة – وهي تمشي باكية خارج الغرفة في الرواق – ورقة ..

استدرات (جانيت) ونظرت للورقة بتمعن , وتنظر للرواق ووجدت أن المرأة قد اختفت ..

تقدمت نحو الورقة وأمسكتها وقرأت ما فيها .. كانت جملة واحدة

" أكمل الدائرة أو اقطعها "

قرأت هذه الجملة مرارًا وتكرارًا , تساءلت في قرارة تفكيرها ..

ما هي الدائرة تلك ؟!

وما الأصلح لي أن أكملها أو أقطعها ؟!

وكيف أكملها أو أقطعها ؟!

تشابكت الأفكار في رأسها فأخذت الورقة ونظرت للمريض الغامض في الغرفة وهي تنوي معرفة كُل شئ عنه ..

ترجلّت حتى تقابلت مع الممرضة التي أعطتها العصير بعدما سقطت على رأسها في المستشفى ..

كانت ستسألها لكن أحست أنها امرأة ثرثارة تُريد قصة تتقفى أثرها لتثرثر بها مع جارتها ..

فسألتها مُرتبكة مِن تغيير السؤال :

– متى سينتهي المؤتمر الطبي ؟!

– أي مؤتمر هذا ؟!

ردت (جانيت) :

– مؤتمر نيويورك الذي ذهب إليه المدير (تشارلز) ومجموعة مِن الأطباء هنا

مطت الممرضة شفتيها وقالت :

– لا أعرف عن هذا شئ

ردت (جانيت) بنفاذ صبر :

– إذًا أين الأطباء الذين كانوا في المستشفى هل تبخروا ؟!

قالت بتلقائية :

– لا أخذوا إجازة

وقفت (جانيت) تُفكر قليلًا :

– أخذوا إجازة ولم يذهبوا لمؤتمر نيويورك ؟!

رفعت الممرضة كتفها مُعبرة عن عدم المعرفة , فقالت لها (جانيت) :

– إعطِني أي رقم مِن أرقام الأطباء الذين أخذوا إجازة

أمسكت الممرضة ورقة وكتبت عليها رقم .. رقم الطبيب (كين)

أمسكت الورقة منها ونقلت الرقم على هاتفها واتصلت بالطبيب (كين) :

– أهلًا سيد (كين) أنا (جانيت) المؤهلة في المستشفى

– بالطبع أعرفك .. كيف يسير العمل ؟! هل هُناك خطأ ما ؟!

– لا كُل شئ يسير على ما يرام , لكن كُنت أريد أن أسألك عن موعد عودتكم مِن المؤتمر الطبي

– أي مؤتمر !!

وجمت (جانيت) و زهدت عن الحديث , فأكمل (كين) :

– نحن لسنا في مؤتمر , المدير أعطانا إجازة لمدة ثلاثة أيام بدءًا مِن اليوم , قال لنا إنهم يريدون أن يختبروا الأطباء الجدد دون مساعدة عملية , فقط قال لنا إبقوا هواتفكم بجانبكم إن احتاجكم أحد الأطباء في مشورة

أكمل (كين) كلامه لكن (جانيت) لا تسمعه فقد تباعد صوته كثيرًا في رأسها ..

أغلقت الهاتف والطبيب يتحدث , وفتحت " جوجل " لتبحث عن أي مؤتمر طبي في نيويورك

فم تجد شيئًا يذكر عن ذلك في هذا الأسبوع كُله ..

هتفت (جانيت) :

– اللعين

آثار ذلك فضول الممرضة وقالت لها بسماجة :

– مَن هذا ؟!

هرولت (جانيت) خارج المستشفى ووقفت على رصيفه , وأخرجت الرقم الذي أعطاها المدير لها واتصلت به ..

لكنه لم يُجِب .. آخر ما سأمت منه بعثت له برسالة نصية تقول له فيها

" أنت خدعتنا وجلبتنا لبيت ملعون .. وكذبت عليّ في موضوع المؤتمر , لماذا فعلت ذلك ألم تدعي أننا مثل أبنائك ؟! .. أتفعل في أبناك هكذا ؟! "

مرت دقائق ثقيلة عليها فجائها رسالة من الرقم التي بعثت إليه

" هذا مصيركم المحتوم "

استغربت مِن الرد , فرسالته برسالة أخرى

" ماذا تعني ؟! "

فرد برسالة

" أكمل الدائرة أو اقطعها "

****

(15 –)

– ما الذي أخرجكِ مِن المستشفى بدوني

قالها (مايكل) وهو يُرتب أوراقه في حقيبته , فقالت له (جانيت) :

– أمعك ملف المريض الغامض ؟!

– نعم في المنزل .. لماذا تُريدينه ؟!

قالت غير آبهه بسؤاله :

– اسمع .. سيأتي اليوم قسّ مِن الكنيسة ليُبارك لنا المنزل , أرجوك , لا تمنع هذا , أنا أعيش في جحيم

زفر (مايكل) ونظر لها غاضبًا وسألها :

– مَن الذي أتى به ؟!

– (جون)

تمتم (مايكل) وهو يسُب (جون) , قالت له (جانيت) بصوتٍ حنو :

– أرجوك

– حسنًا , لكن لا شئ تفعليه أو أحد تجلبيه دون معرفتي بعد ذلك .. أتفهمين ؟!

أمأت (جانيت) برأسها وركبا الحافلة و بعد مدة وجيزة نزلا أمام المنزل ..

كان في انتظارهما على باب المنزل القسّ و جارهم (جون) , فقال القسّ مُعرفًا نفسه لـ (مايكل) :

– القسّ نيكسون .. مِن كنيسـ...

قاطعه (مايكل) بوجه جامد :

– أهلًا بك

تقبل القس تلك المُقاطعة , وقالت (جانيت) وهي تذهب لباب المنزل لتفتحه :

– تفضل هُنا سيد (نيكسون)

دخلوا المنزل جلس مايكل على مائدة الطعام يُقلب الأوراق , يُعلن أنه غير مُتهم بما يحدث

وجلسا (جانيت) و (جون) مُراقبين القسّ بتمعن وهو يرتل بعض الترانيم المسيحية ويقرأ بعضًا مِن الكتاب المُقدس .

بعد نصف ساعة مِن الترقُّب والتجوال في جميع أرجاء المنزل قال القس مُبتسمًا :

– لا يوجد شئ يا بُنيتي .. منزلكم مُبارَك

صُدمت (جانيت) لما سمعت , فضحك (مايكل) وهو يجلس خلفها فازداد غضبها وقالت :

– بالتأكيد هُناك شئ خاطئ .. أرجوك ابحث مرة أخرى

– صدقيني لا شئ يُذكر هُنا

زاد ضحك (مايكل) فقالت (جانيت) صائحة في القس :

– بالتأكيد أنت مُخادع ومُحتال

تضايق القس مما سمع لكن حافظ على ابتسامته وقال :

– يا بُنيتي لو كُنت مُحتالًا لأدعيت أن هُناك شئ واستغللتكم .. ما أحسسته في هذا البيت قُلته لكم .. والله أعلم مني بحال هذا البيت

نهض (مايكل) مِن مجلسه وقال للقس :

– باركك الربّ .. شكرًا لحضورك قد أتعبناك معنا

– لا عليك يا بُني

ذهب القس للباب وهوينوي الرحيل ..قالت (جانيت) مُستشيطة غضبًا :

– لا تعالَ هنا .. يجب أن تجد لي حلًا

استدار القس لها :

– يا بُنيتي لا أستيطع أن أجد حل لشئ لا أراه مشكلة

ثم أخرج ورقة مِن جيبه وقال :

– هذا رقمي إذا احتجتم لي اتصلوا بي

نظرت (جانيت) غير مصدقة أنها ستكمل في هذا البيت هكذا , نظرت للمطبخ فوجدت المرأة تطبخ شيئًا و الطفلان يقفون على عتبة المطبخ سعيدين ..

أشارت بيدها نحو المطبخ فنظروا ولم يجدوا شيئًا .. لم تحتمل فصرخت بقوة , ووقعت مُغشيًا عليها

****

(14 –)

صوت موسيقى يعلو ..

استيقظت (جانيت) على هذا الصوت , فتحت يعنيها ويغلب جفونها النُعاس , وقفت غريبة الأطوار مُتسائلة الأحداق .

خرجت مِن غرفتها ووقفت في رواق الدور الثاني تنظر لغرفة المكتب الذي به البيانو ..

وجدت المرأة تعزف على البيانوا عزف جميل ورائع والطفلان على الأرض بجانبها يستمتعان بما تعزف ..

نزلت على السُلم وهي تنظر لهم بوجه جامد انتحرت فيه المشاعر والملامح ..

اقتربت مِن الغرفة فبدأ قلبها يخفق بشدة , الموسيقى ما تزال تُعزف من البيانو .. ولكن المرأة اختفت .. بقى العزف

كموسيقى تصويرة لفيلمٍ ما ..

أحست برغبة في فتح الحاسب الآلي من جديد و مشاهدة شئ قد ينصف عقلها و يهدم نظرة (مايكل) لها ..

أول ما فتحت الجهاز رأت برنامج متطور بعض الشئ .. برنامج لتعديل الفديوهات ..

تساءلت .. ما الذي جلب برنامج متطور في جهاز عتيق كهذا ؟!

فتحت البرنامج .. فوجدت أن هُناك مقطع محفوظ به ..

شغلّت المقطع وشاهدته ..

كان جزء مِن المقطع الذي شاهدوه بالأمس ..

لكن هُنا اختلاف في مشهد مُعين ..

مشهد الآداة الخشبية لفرد العجيب تُحمل في الهواء وتُضرب بها (جانيت) بقوة ..

ومشهد آخر .. وقوع الإناء المغلي عليها ..

يظهر جليًا في المشهد أن الإناء حُمل في الهواء وبقى لحظات محمولاً في الهواء ثم هوى عليها وهي في الأرض ..

دخل عليها (مايكل) يسيره النعاس مُترنحًا وقال وهو يتثائب :

- هل الأشباح هي مَن أيقظتك وجلبتك هُنا ؟!

- لماذا أردت أن تظهرني مجنونة

توقف عن التثائب وتظاهر بعدم معرفة ما تقول .. فأكملت (جانيت) وقد تجمعت العبرات في عينيها :

- عدلّت في المقطع ليظهر كما تُريد .. لتظهرني مجنونة ؟! لماذا ؟!

لم تمهله فرصة للرد وأردفت :

– ألم تخَف عليّ مِن الموت ؟! ألم تخَف على (كريستين) ؟! أظهرتنا مجانين ونحن على حافة الموت .. لماذا يا أخي ؟!

قال (مايكل) وهو يُخبئ نظراته في الأرض :

– والدة (كريستين) لم توافق على جوازنا بحجة أننا نسكن في شقة إيجار .. وعندما يأتي هذا المنزل الكبير لنا .. أأتركه بسهولة !!

صاحت (جانيت) فيه :

– (كريستين) كادت أن تُقتل ألا تفهم .. جوازك لن يتم معها إذا ماتت .. لكنه قد يتم إذا رحلنا مِن هذا المنزل الملعون

قال (مايكل) مُستنكرًا :

– أأرحل عن منزل كهذا وأتركه للأشباح ؟! هذا وهم

– ها أنت تعترف بوجود الأشباح

صمت لذلة لسانه فقالت (جانيت) :

– أخي أنا على استعداد على البقاء معك في هذا المنزل .. ومواجهة الأشباح وجهًا لوجه .. لكن بالقضاء عليهم ..

وأردفت بعين دامعة العبرات :

– يجب أن نقضي عليهم

سمعا الاثنان صوت عبث بالخارِج ..

خرجا مِن الغرفة ووقفوا يتقفوا أثر الصوت ..

نظرت (جانيت) لركن السُلم الأسفل فوجدت نفس الظل .. هو ظل الطفل بالتأكيد ..

– هل ترى هذا الظل ؟!

قالتها (جانيت) وهي تشير لأسفل السُلم , فقال (مايكل) :

– لا أراه أسمع صوت الجلبة التي يحدثها فقط ..

فجأة مرت الطلفة الصغيرة بجانبهما ودخلت غرفة المكتب .. فجرى الطفل مِن أسفل السُلم وصعد للأعلى و انتبهت الطفلة له فتسابقا هُما الاثنان للأعلى وسط ضحكاتهم ..

كُل ذلك (مايكل) يسمع أثره فقط و(جانيت) تراه بوضوح

قالت (جانيت) بصوت خفيض :

– هُناك ثمة شئ أسفل رُكن السُلم هذا .. شعرت بفراغ ذات مرة وأنا أنهض من هذا المكان

فتقدما ناحية هذا الركُن وباغتهم صوت ضحك الأطفال مرة أخرى لكنهم أكملوا ..

دقوا على أرضية الركن في الظلام فوجدوا صدى مختلف ..

أحضر (مايكل) كشافًا مِن أمام التلفاز وعاد لينير الرُكن أكثر ..

ظهر حدود مربع تحت هذا الركن .. يوجد به شئ دائري معدني أعلاه ..

انحنى (مايكل) قليلًا ليدخل داخل الرُكن وأمسك بالدائرة المعدنية وسحبها بقوة ..

ففتح وانبثق مِن الظلام سُلم مُدرج للأسفل ..

نظرا لبعضهما البعض .. فأماء (مايكل) برأسه بمعنى أنه يجب النزول لهذا السُلم ..

فانحنت (جانيت) بإرادتها لتقبل الأمر وأحنت جسدها للدخول إليه ..

نزل (مايكل) وخلفه (جانيت) ..

كانت هُناك رائحة عطنة قوية تنبع مِن المكان .. أو القبو للدقة

حاولت أن تتماسك (جانيت) لكنها كادت أن تسقط لولا أنها سقطت مُتمسكة في ثياب (مايكل) فدفعه هذا ليسقط داخل القبو وابتعد الكشاف عنه ..

قاما الاثنان وهما يسعلان جراء التراب المُنتفض عليهم والرائحة الخانقة لهم ..

أمسك الكشاف مِن جديد فطرد ضوئه بعض الظلام المُكتظ داخل القبو ..

كان القبو كبير ذا سقف مُرتفع .. جالوا فيه قليلًا ..

حتى أحس (مايكل) بشيء يسقط على كتفه .. رأى بقعة دم , فوجه الكشاف ونظره للأعلى وتبعته (جانيت) في النظر

فوجدوا قطط كثيرة منحورة رقبتها .. صرخت (جانيت) ولم تحتمل فأفرغت معدتها ..

وظل (مايكل) ناظرًا للأعلى بوجوم .. أفاق مِن وجومه بسعال عنيف مِن (جانيت) ..

فأسندها على كتفه وخرجا مِن هذا القبو دميم المنظر عطن الرائحة , وأغلق بابه ..

وضع جسدها برفق على الأريكة وكانت تلتقط أنفاسها بصعوبة كُلما تراءى لها ما رأت في الذاكرة

قالت (جانيت) بعدما هدأت أنفاسها :

– بالتأكيد مما رأيناه في القبو يُنذر بأن هُناك شئ بشع سيحدث

أخذت نفسًا طويلًا تتصيده من الهواء وأتبعت :

– يجب أن نبحث في أصل هذا المنزل

****

(13 –)

تسلقت الشمس السماء و أشرقت وبقي على ذهابهم للعمل ساعة واحدة , بقيا الاثنان بجاور بعضها في الصالة ترفض جفونهم النوم وترفض أحداقهم التوقف عن التفكير ..

قال (مايكل) حذرًا مِن كلامه :

–كُنت أحلم دائمًا أحلام غريبة مُنذ أن وصلنا هُنا

انتبهت (جانيت) لحديثه فسألته :

– ما كنه هذه الأحلام ؟!

صمت (مايكل) قليلًا تسترجع ذاكرته هوية الأحلام فقال بعد برهة :

– أحلام في الماضي

قاطعته (جانيت) :

– ولما تظنها في الماضي ؟!

– لأني رأيت فيها السيد (جون) و(ليلى) ملامحهما صغيرة بعض الشئ عما شاهدناهم عليه

– هل شاهدت هذا المنزل الملعون ؟!

زفر (مايكل) ساءمًا وقال :

– أأكمل أم أستمع لأسئلتك ؟!

أشارت (جانيت) بيدها مُعتذرة فأكمل :

– حلمت أكثر مِن حلم بعدد مرات نومي في المنزل , لا أتذكر كُل شئ فيه .. أتذكر رؤية عائلة مِن إمراة و طفلين .. لكن الطفلين لاأرى ملامحهما جيدًا .. في جميع الأحلام أحس أني طيف زائر للمشاهد .. مشاهد لعب للصغيرين ومشاهد لجنون المرأة وعدوها دون وجهة .. ومشاهد لتلصص الجارين عليها واستراق ما يجري مِن أحداث في المنزل هذا .. أشياء كثيرة لكن هذا ما أذكره الآن

سأته (جانيت) :

– هل ترى الأشباح مثلي ؟!

حرك رأسه يمينًا ويسرًا بأن لا و قال :

– أسمعهم فقط .. لكني على الأقل أستطيع تخمين حجمهم وهيأتهم مِن خلال الأحلام .. هل رأيتِ ملامح أحدهم ؟!

– لا .. ملامح المرأة فقط رأيتها في المستشفى جيدًا

اندهش (مايكل) مِن جملتها الاخيرة فقال :

– المستشفى !! هل رأيتيها في المستشفى ؟!

خبطت (جانيت) رأسها كأنما تذكرت شئ ما :

– نسيت أن أخبرك .. المريض الغامض زارته هذه المرأة أو الشبح في المستشفى , رأيتها مرتين وفي المرة الأولى كانت السبب في وقوعي على رأسي

قاطعها (مايكل) :

– ولماذا لم تخبريني ؟!

هتفت (جانيت) فيه :

– وهل كُنت تُصدقني !!

فصمت وأكملت سردها :

– و في المرة الثانية كانت بمفردها وكانت تبكي بشدة وخرجت دون أن تمسسني , لكن سقطت منها ورقة كُتب عليها " أكمل الدائرة أو اقطعها "

صمتت للحظات وتذكرت شئ أيضًا فقالته بحماس ذاكرة وجدت شئ ضلّ منها :

– نعم نعم .. بالمناسبة تلك الجملة , السيد (تشارلز) كان كاذبًا ولم يذهب أحد إلى مؤتمر نيويورك .. ولم يكن هُناك في نيويورك مؤتمر مِن الأساس وبعث بي برسالة كُتب بها أيضًا "أكمل الدائرة أو اقطعها "

قال (مايكل) وهو جامد الملامح :

– يعني أن المدير كان يعرف أن هُناك لعنة في هذا المنزل .. لذلك اشترى هذا المنزل لنا .. ولكن لماذا يشتري منزل ملعون ؟!

قالت (جانيت) :

– يُمكن أن يكون لأن ثمنه بخث

نظر (مايكل) للفراغ كأن الفراغ يُشجع رأسه على التفكير فتبدع أكثر , قال (مايكل) بنظرة واجمة :

– أو يمكن أنه ملكه مُنذ البداية

نقل (مايكل) لـ (جانيت) الوجم فأصبح وجههما مُتشابه الملامح :

– ويريد أن يُبعد عنه اللعنة فأعطانا إيهاه

تناقلوا على ألسنتهم السباب له , لكن (مايكل) قال قاطعًا نشاز السباب فيه وفي أمه :

– لكن لن يتمكن منا لا هو ولا المنزل .. سنتغلب على اللعنة .. ولو وصلت لحرق المنزل وبناءه من جديد لن أتراجع عن المنزل .. هو لنا لا للأشباح

ثم أتبع :

– هل عرفتي متى سيأتي ؟!

قالت (جانيت) وهي تتذكر :

– لا .. لكن الطبيب (كين) الذي كان مِن الأطباء الذين أعطاهم إجازة لخداعنا .. قال أن الإجازة لمدة ثلاث أيام أولهم كان أمس

قال (مايكل) مُستنتجًا :

– كونه سيرجع بعد ثلاث أيام يعني أن اليوم الثالث ستكون هناك كارثة سيعود بعدما تنتهي

خيّم الصمت عليهم في التفكير فيما يمُكن أن يحدث في هذا اليوم الثالث ومدى الأهوال التي يُمكن أن يُقابلوها , قالت (جانيت) وهي تنظر في الساعة :

– هيا بنا فاقترب موعد علمنا .. ووجودنا هُنا ليس في صالحنا .. فلنذهب للعمل لعلنا نعرف جديد مِن ألغاز هذا المنزل

قاما وارتديا ملابسهم وانتظروا الحافلة على الرصيف ..

ووجدوا أن هُناك شخص غريب يسقي حديقة جارهم السيد (جون) .

كانت (جانيت) ستسأل هذا الشخص عن السيد (جون) لكن نادى عليها (مايكل) لتأتي فالحافلة وصلت فركبت وتركت السؤال على شفتيها دون النطق به .

وهما في الحافلة كان كُل مِنهم يفكر فيما سيفعلوه بعد العمل .. ما الطريقة للتخلص مِن هذه اللعنة ..

وصلت الحافلة للمستشفى فجاء لـ (جانيت) وهي تنزل مِن الحافلة رسالة على هاتفها ..

فانتبهت لها وأخرجت الهاتف ورأت ما أبهج قلبها و نثر المشاعر في وجدانها..

فكان هذا (سميث) حبيبها الشرطي .. يخبرها أنه قارب على الانتهاء مِن القضية التي تشغله وأنه سيطلب إجازة ليقضياها مع بعضهما البعض في أي مكان تريده ..

فرحت بشدة وأمسكت الهاتف وأبطأت حركتها وهي تكتب الرد على رسالته ..

لكن خطر في رأسها شئ مهم لتعرفه .. فأضافت بجانب كلامات العشق .. طلب بأن يبحث عن رجل يُسمى (إدوراد مرشال) وهو مريض الغرفة المُغلقة ..

وبعثت له بعض البيانات عنه مِن ملفه لكي تأتي المعلومات عنه لا عن غيره بتشابه الأسماء .

رد عليها برسالة أخرى بأنه سيكلف أحد زملائه بالبحث عن هذا الشخص وسيرد عليها في آخر النهار ..

قبلّت هاتفها كأنها تُقبل شفتي عشيقها ..

أدخلت هاتفها في جيبها ودلفت للمستشفى مع (مايكل)

وصار العمل مُتعبًا كما الأمس .. وانتهى يومهم

كانت (جانيت) قد تلقت مكالمة مِن (سميث) لأول مرة مُنذ أيام جمّة ..

مشت في المستشفى دون وجهة تُغازل خصلات شعرها الذهبي وتلفها بإصبعها وعلى شفتيها ابتسامة جميلة زينت وجهها الفاتن ..

فجأة انتبهت مِن خلو الناس والمارة في المستشفى مِن حولها .. فجأة وجدت نفسها في رواق الغرفة المُغلقة ..

لا تعرف هل الأشباح خدعتها وجلبتها هُنا أم أن ذلك مِن سهو العقل بخمر العشق ..

وجدت نفسها تتقدم مِن جديد ناحية نافذة الغرفة ..

كانت المرأة نفسها موجودة تجلس واجمة على كرسي أمام فراش المريض وهو يحدق في الفراغ ..

بدأت تسعيد صوت (سميث) في أذنها بعدما أشغتلها الصدمة عنه ..

سمعته وهو يتلو عليها بيانات (إدوارد) المريض الغامض الذي يقبع على الفراش أمامها ومعه شبح تلك المرأة ..

" (إدوارد) هذا خسر نقوده في عملية نصب أودعته لمستشفى نفسي التي تعملي فيه مُنذ ستة عشر عامًا "

ظلّ الرقم هذا يدوي في أذنها .. كيف وهي أول مرة تراه مُنذ أيام .. مِن اليوم الذي دخلوا فيه المنزل بالتحديد ..

أخرجت المرأة مُسدس مِن حقيبتها ووضعته – وهي تتلفت حولها – على الفراش بجانب المريض ..

أكمل (سميث) حديثه :

" كان الشئ الوحيد الذي يمتلكه هو منزل كبير , لكن لم يسكنه أحد مِن أسرته إلا بعد أن خسر نقوده , فكان ملاذهم الوحيد "

خرجت المرأة مِن الغرفة وهي تبكي ولم تنتبه لـ (جانيت) .. وأتبع (سميث) :

" أسرته كانت مكونة مِن زوجته وطفلين ولم يكُن لديهم أقرباء على الإطلاق "

أمسك المريض المسدس ووضعه على جانب رأسه وفرّت مِنه دمعة انحدرت على وجهه ..

" ووجُد مُنتحرًا في غرفته "

سمعت هذه الجملة مع صوت الرصاصة وهي تخترق رأس (إدوارد)

سقط الهاتف مِن يدها .. وضعت يدها على فمهما وهي ترتجف بشدة

بزغ (مايكل) مِن آخر الرواق وجاء مُسرعًا لما رأى (جانيت) تستند على الحائط وترتجف

وسألها وهو يحتضنها :

– ماذا حدث ؟!

شاورت ناحية غرفة المريض المُنتحر وقالت :

– لقد كان شبحًا .. لقد كان شبحًا

وظلت ترددها مرارًا وتكرارًا بوجه يكسوه الجمود ..

ربّت (مايكل) على كتفها حتى هدأت ..

وقررا الذهاب للمنزل لكن مع حل جديد ..

****

(12 –)

اتصلت (كريستين) بـ (مايكل) تبلغه أنها قادمة إليه وقد هاتفت شخص قد يُفيد في حلّ لعنة هذا المنزل ..

فوصل (مايكل) و (جانيت) أولًا وانتظروا بخارِج المنزل حتى تأتي (كريستين) فما هي إلا دقائق وجاءت ونزلت مِن تاكسي وهي ترتدي قبعة حمراء تُخفي لفة القطن حول جبهتها وينسدل شعرها كالحصان مِن خلفها .

هرولت تجاه (مايكل) فتعانقا وكل منهم سأل أسئلة تطمينة عن الآخر , فسألتها (جانيت) قاطعة بله العاشقين :

– مَن الشخص الذي جلبتيه ؟!

ردت وهي ما تزال في أحضان (مايكل) :

– شخص كان يأتي لوالدتي و صديقتها ليقوم بأشياء غريبة .. يتنبأ بالمُستقبل ويقرأ الكف وبعض مِن هذه الأعمال .. أخذت رقمه مِن هاتف أمي واتصلت به وأخبرته بالعنوان ومِن المُفترض أن يصل بعد قليل

قدمت سيارة مِن بعيد حدقت بها (كريستين) حتى تأكدت أنها هو , فقالت لهم :

– ها هو

سألها (مايكل) :

– ما اسمه ؟!

ردت (كريستين) :

– (مارك) .. العرّاف (مارك)

ترجّل من السيارة هذا العراف ..

عرف (كريستين) فتقدم نحوها , فبادرت (كريستين) بالتحية :

– كيف حالك أيها العرّاف ؟!

رد وهو يتمعن النظر في المنزل :

- بخير

استدارت (كريستين) وشاورت على المنزل وقالت :

- هذا هو المنزل الذي حدثـ....

قاطعها قائلًا :

- أعرف .. يظهر جليًا عليه

تقدّم صوب المنزل والثلاثة يراقبونه مِن خلفه ..

تعدى سور الحديقة الصغير ووقف أمام الباب .. هُنا همّت (جانيت) لفتح الباب ليدخل والثلاثة يتبعونه في الدخول ..

جال في المنزل وهو يضع يده في جيوب سرواله , ثم قال :

- ما أهم الأشياء التي كانت غريبة في المنزل ؟!

كانت (جانيت) أسرعهم في الإجابة كأنما تنتظر هذا السؤال لتنطلق في الثرثرة :

- الأم والأطفال .. حدث لي أشياء كثيرة مِنهم ومادت المرأة ان تقتلني خنقًا و ...

قاطعها العرّاف :

- و أهم الأماكن ؟!

قالت (كريستين) :

- الحمام

وأتبعت (جانيت) :

– والمطبخ وغرفة المكتب

وقال (مايكل) :

– والقبو

نظرت (كريستين) لـ (مايكل) وسألته :

– أي قبو هذا ؟!

أشار (مايكل) بذقنه تجاه أسفل السُلم .. فقال العرّاف :

– سننزل القبو

****

(11 –)

ذهبت (جانيت) للمطبخ لتحضر أقمشة خفيفة يضعوها على أفواههم وأنوفهم حتى لا ترهقهم الرائحة الكريهة بالأسفل ..

جلبت قطعتين وقسمتهم حتى أصبحوا أربع قطع .. ووقفت على الحوض تغمرهم بالمياه ..

وهي على الحوض سمعت صوت الطفلة تضحك وراء ستار نافذة المطبخ ..

أخذت نفس بقوة كأنهما تحتاج الهواء لكي يلطف مِن خوفها وقلقها ..

لكن ألهبت الهواجس خوفها و فضولها لتنظر ناحية النافذة ..

لأول مرة تشاهد الطفلة بشكل أفضل .. كانت طفلة جميلة ليست بشعة شعرها ذهبي وجهها برئ مُريح المرأى..

ظلّت تتأملها حتى أحست بتعاطف معها كأنها أم , وشعرت أنها رأتها مرة قبل دخول هذا المنزل لكن لا تذكر أين ..

كانت تضحك بصوت خفيض كأنها لا تريد أن يسمع صوتها أي أذن وتنبه باقي الحواس إليها .. وتستتر بالستار وتنظر خارج المطبخ كُل حين وآخر ..

فجأة أغلقت الستار عليها واختفت وراءه ..

نظرت الناحية الأخرى لتجد (مايكل) يقول :

– لماذ تأخرتي ؟!

فترد وهي تنبه للمياه وهي تنساب بين ثنايا القطع القماشية :

– لا .. لا شئ .. سأتي حالًا

أغلقت المياه وذهبت إليهم لرُكن السُلم الأسفل ..

فتحوا باب القبو .. وتقدّم هذا العرّاف للنزول وخلفه (مايكل) , فقال (مايكل) لـ (جانيت) و (كرستين) :

– ابقيا هُنا ولا تن....

قاطعه العرّاف قائلًا :

– الجميع سينزل معنا .. لا نعرف ماذا سيحدث لهما ونحن بالأسفل

أطاعوا كلامه وبدأوا ينزلوا معهم , واضعين القطع القماشية المبللة على وجوههم

كانت الرائحة بالنسبة لـ (كريستين) سيئة للغاية وكانت أبطأهم حركة , لكن لـ (مايكل) و (جانيت) فمُهدوا لذلك مِن قبل ..

بعدما نزلوا قال (مايكل) لـ العرّاف الذي يُمسك بالكشاف الأكبر :

– هُناك قطط مبقورة عنقها مُعلقة في الأعلى

نظروا للأعلى مع ضوء الكشاف فوجدوا أشياء مُعلقة بالفعل ..

لكن هياكل ,لا أجساد , تآكلت هيئتها قليلًا ..

هتفت (جانيت) بصوت مكتوم تحت القماشة :

– كان يكسوهم لحم و جلد في أول مرة دخلناه .. لقد كان أمس .. كيف تتحول لهياكل هكذا ؟!

قال العرّاف وهو يجول في المكان :

– الأشباح يُمكن أن تريكي ما فعلته في حاضرها

سمعوا صوت شخص يقع فإذ هي كريستين , نهضت وهي تتألم وتسعل ..

فنظروا لما أوقعها فكان صندوق مُربع كبير بعض الشئ ..

حمله العرّاف وأزاح تراكم التراب عليه , وفتح ليرى ما فيه ..

كان به عدة شرائط .. شرائط فديو قديمة ..

سلّط الضوء عليها فوجد مكتوب عليها تواريخ قديمة ترجع لـ خمسة عشر عامًا ..

أغلق قمة الصندوق وأدار الصندوق نفسه عله يجد مكتوب عليه شئ ..

وجد مكتوب عليها "كاميرا " فقال وهو يريهم :

– كانت هُناك كاميرات مُراقبة هُنا مُنذ خمسة عشر عامًا .. ستفيدنا كثيرًا لمعرفة ماذا حدث بالتحديد

قالت (كريستين) جاذبة الانتباه للجدار التي تُسلط عليه الضوء :

– انظروا مكتوب هُنا شئ

اقتربوا مِن هذا الجدار ليدققوا فيما هو مكتوب .. فوجدوا جملة مكتوبة عليه بالدماء

" أكمل الدائرة أو اقطعها "

فجأة سمعوا صوت يضحك في الأعلى اقتربوا مِن سُلم القبو فوجدوا الطفل يُمسك بباب القبو يغلقهم عليهم وهو مُستمر في الضحك

****

(10 –)

نظروا لبعضهم .. ماذا يفعلوا ؟!

الأسلم أن يفتحوا باب القبو ويخرجوا ولكن هذا كان صعبًا .. فدفعوا بكتوفهم الباب لأعلى مرارًا وتكرارًا فالباب مقفول بإحكام ..

عندما يأسوا وآلامتهم كتوفهم مِن الدفع للخارِج .. رجعوا لأسفل القبو مرة أخرى مُرغمين وسط رائحة القبو العطنة ..

الجميع يُفكر في كيفية الخروِج .. لكن (جانيت) تقف أمام الجدار وتقرأ الجملة ذاتها

" أكمل الدائرة أو اقطعها "

عقلها سأم مِن قرأتها لكن الرغبة داخلها للعيش في منزل هادئ دفعتها للتفكير فيه الجملة .. ولكن دون جدوى

سمعوا وسط بحر تفكيرهم صوت بباب القبو يطق .. كأن زر الإغلاق فيه قد عُطل ..

صعد العرّاف وخلفه (مايكل) بسرعة وفتحوا القبو .. كُل ما فعلوه أن رفعوه بأيديهم بهدوء وصعدوا جميعًا للخارج ..

نفضوا بأيديهم ملابسهم التي تتربت .. فجأة قال العرّاف كأنه تذكر شئ :

– الصندوق .. الصندوق نسيناه في الأسفل

خبط العرّاف يده في الحائط غضبًا .. فالنزول للقبو مرة أخرى لن يكون بالهيّن ..

هدأ العرّاف وقال :

– (جانيت) ستنزل معي و (كريستين) و (مايكل) سيمكثوا هُنا إن حدث لنا شئ بالأسفل

كانت (جانيت) خائفة مُترددة في النزول فقال (مايكل) :

– دعني أنزل معك لا (جانيت)

قال له وهو يفتح القبو مِن جديد :

– لا ستبقى هُنا لأن قد يُغلق علينا القبو ووقتها سنحتاج ليد قوية مِن الخارج .. أما إذا تركنا إمراءتين ذوي أيادٍ ضعيفة فلن نخرج وسيبقوا هم رهائن لأفعال الأشباح

تقبلت (جانيت) هذا وقدمت وراء العراف في النزول للقبو .. ولكن دون قطع قماشية مُبللة ..

فاستقبلتهم الرائحة بلوعةٍ وشوق .. وبدأوا في السعال الخفيف محاولين كتم صوته قدر المُستطاع ..

وصلوا لأرضية القبو مِن جديد , لكنه لم يكُن فارغًا كما توقعوا .. فكانت هُناك المرأة

توقفت (جانيت) مكانها وهي تشهق بقوة .. أكمل العرّاف طريقه بخطواتٍ حذرة نحو الصندوق الذي يبعد عنه قليلًا ..

فجأة ضحكت المرأة بقوةٍ , فثُبت العرّاف مكانه كأن ضحكاتها جنود أمسكت به ثبتت وثاقه ..

وقالت بين ضحكاتها :

" أنتم هُنا .. لكن لن تستطيعوا المكوث أكثر مِن الغد ..

إما نحن و إما أنتم "

فجأة أستدلت ستار مِن الصرخات يُغشي الآذان..

وقالت كلمات غريبة وهي تشير بيدها في كل الأنحاء :

" جاشا نو جاما .. جاشا نو جاما .. جاشا نو جاما

جارث نو نالم .. جارث نو نالم .. جارث نو نالم

سكون جابي قلامون فزياري .. علج المناض و علج المفاض

العالم السُفلي .. العالم الأعلى .. كُن لنا حارسًا بقربان الدماء "

ثم نظرت إليهم بنظرات تطق شرارًا وصرخت مُرددة :

" البيت لنا .. البيت لنا .. البيت لنا "

أخذ العرّاف الصندوق وأمسك بيد (جانيت) الواجمة وصعدا للأعلى بسرعة وأغلق باب القبو بعنف ..

التقط أنفاسهم كُلًا منهم و تلاقت في فلك الخوف و الفزع .. ظلّت (جانيت) واجمة صمتاء ناسكة عن الحديث..

قال العرّاف :

– ما يُحضر هُنا شئ قوي

قالت (جانيت) بعدما انتبهت لكلامته :

– هل ما سمعناه يُتلى هذا تعويذة ؟!

قال العرّاف وهو يتقدم ليضع الصندوق على المائدة :

– نعم .. لكن الغريب أنها لطرد الأشباح لا لبقائهم

استغرب الجميع ذلك فأردف :

– لعلها عندما تُستخدم مِن الأشباح تكون النتيجة عكسية

قالت (جانيت) :

– وما تلك الأسماء التي تلتها في البداية

– " جاشا نو جاما .. جارث نو نالم " هؤلاء أسماء قبيلتي مِن الأشباح الذين يسكنو البيوت المهجورة .. يعرفوا بين السحرة بـ عمّار البيوت .. لأنهم يعمرون البيوت المسكنونة

قالت (كريستين) :

– ماذا ترى في مستقبل هذا البيت ؟!

زفر العراف بقوة وقال وهو يريح جسده على كرسي في الصالة :

– لا أعرف المنزل مُتشعب .. يصعب قراءة مستقبله .. كأنه مُخبئ في زمان أو مكان آخر .. ما نستطيع فعله هو الارتجال بما نجده في الحاضر

قالت (جانيت) وهي تتذكر ما قالت تلك المرأة :

– لقد قالت تلك المرأة " أنتم هُنا .. لكن لن تستطيعوا المكوث أكثر مِن الغد .. إما نحن إما أنتم " .. ماذا تقصد بهذا ؟!

أطرق العرّاف رأسه وهو يُفكر وقال :

– يعني أننا يجب أن نتحرك مِن الآن كي لا يكون آخر يوم لكم بالفعل

قالت (كريستين) يائسة :

– فلنترك لهم المنزل ونرحل يا (مايكل)

رد عليها في عنف :

– وهل والدتك ستوافق على جوازنا في شقة إيجار !!

صمتت وهي تعرف الإجابة .. قال العرّاف حازمًا :

– البيوت للأحياء لا للأشباح .. سأخرجهم مِن هُنا وأنا واثق مِن هذا ..

وأتبع :

– سأذهب إلى بيتي أجلب بعض الأشياء اللازمة للقضاء على هذه المرأة وطردها , وأنتم لا تتزحزحوا مِن جانب بعضكم .. إن غلبكم النُعاس فناموا في غرفة واحدة ولا تتركوا بعضكم ..

قالت (كريستين) :

– أيمكنني الذهاب ؟!

رد العرّاف حازمًا :

– لا كُل مَن كان هُنا يجب أن يبقى , حتى لا تتبعه الأشباح أو تؤذيه بالخارج

ردت (كريستين) بتردد :

– لكن أمي ستقلق عل ....

رد مُقاطعًا :

– تقلق عليكي أفضل مِن جلب اللعنة لها .. كُلنا مُراقبين مِنهم الآن فلا يجب أن يرحل أحد

قال كلامته الأخيرة ورحل..

بعد قليل هاجم النُعاس (كريستين) ونقلت عدو النوم لـ (جانيت) بالتأثُب الدائم ..

فقال (مايكل) لهم :

– سنمكث في غرفتي ومَن يريد النوم فلينم

****

(9 –)

تثائبت (جانيت) وهي على فراش (مايكل) وفتحت عينها ببطئ ..

فوجدت المرأة مُمددة بجانبها , وطفقت تُدير لها ظهرها ..

إخرّس لسانها .. وخفق قلبها بعنف ..

بدأت تلك المرأة تستدير .. كانت كُل ثانية تستدير فيها المرأة تحمل آلاف الأهوال والمخاوف والهواجس في رأس (جانيت)

لجم الخوف حركتها وشرعت أنفاسها في التقطع مِن أثر الخوف ..

حتى استدارت المرأة بالكامل تجاه وجهها وفتحت عينها تجاه و جه (كريستين)

فصرخت المرأة بعنف في وجهها , فصرخت هي الأخرى فزعًا ووقعت أرضًا بجانب الفراش ..

نهضت هذه المرأة لتحاصر (جانيت) المُلقاة أرضًا ..

رأت (جانيت) عصا خشبية في يد المرأة وهي قادمة نحوها ..

فسقطت عليها بقوة فتلافتها (جانيت) بأن دحرجت جسدها ..

قامت وإتجهت نحو الباب .. لكن فاجئها في وجهها هذا الطفل الصغير .. فأوقفها عن الخروج ..

وأغلق الباب عليها .. حاولت فتحه فلم يُجِد هذا نفعًا ..

رجعت خطوات عشوائية للخلف لتصتدم بجسد المرأة , فاستدرات بفزع لتلقى ضربة بالعصا الخشبية مِن المرأة ..

فأسقطها الألم أرضًا لكن لم يزل وعيها يقاوم بشدة ويرفض الاستسلام ..

كانت ستهوي المرأة عليها بالعصا مِن جديد على رأسها ..

لكن دفعتها (جانيت) بقدمها لتسقط قبل أن تضربها ..

رجعت للباب محاولة فتحه لكن بلا جدوى ..

بدأت المرأة تنهض مِن الأرض مُتسندة على عصاها ..

وجدت (جانيت) انها أمام خزانة الملابس فخطر في رأسها فكرة وإتجهت لتنفيذها فورًا ..

هرولت نحو الخزانة ودفعتها لتسقط عليها .. لكن تلك المرأة انتبهت وقفزت بعيدًا عن مسقطها ..

ارتبكت (جانيت) مِن تلافيها لما أوقعت , لكنها نظرت لمكان فراغ الخزانة فوجدت باب يتصل بغرفتها ..

حاولت فتحه , كان صعب الفتح لأن هُناك في غرفتها خزانة تجثم على الباب ..

بدأ الباب يستجيب وهي تدفع بكل قوة .. والمرأة خلفها تقترب منها وتتوعد بالعصا ..

ضربت المرأة بالعصا (جانيت) فأصبتها وصرخت مِن الألم ..

فتركت الباب ودفعت المرأة بقوة لتسقط على الفراش ..

سقطت الخزانة في الغرفة الأخرى ففتح الباب جيدًا ..

وبينما هي تدلف مِن الباب لغرفتها حاولت المرأة ضربها بالعصا لكنها اصتدمت بالباب المُغلق ..

أقامت (جانيت) الخزانة مِن غرفتها على الباب التي دلفت منه .. واتجهت لغلق باب الغرفة الرئيسي بالمفتاح ..

ورجعت بخطوات للخلف وهي تسمع صوت قرع قوي على الأبواب ..

جلست على فراشها تصُم آذانها بأيديها كي لا تسمع ذلك القرع ..

فزعت لما رأت الطفلة الصغيرة بجانبها , فقامت بعشوائية وسقطت بالأرض ..

نهضت (جانيت) وهي تنظر لتلك الطفلة الضاحكة أمامها ..

نزلت الطفلة مِن الفراش واقتربت مِنها ..

وهي تمشي حدث شئ لا يصدق ..

تسير الطفلة وفي كُل خطوة تخطوها تجاه (جانيت) تكبر وتنمو ..

نعم .. تكبر في الطول والشكل والنضج الجسمي ..

خطوة .. تظهر أنها كبرت وأصحبت في سن العاشرة وجسمها يطق كأن المفاصل تدفع الجسم للنمو عمدًا ..

خطوة .. تنمو لتظهر في جسم فتاة في الخامسة عشر ومازال الدق في جسدها دويه قوي ..

خطوة أخيرة ووقفت أمام وجه (جانيت) مباشرة .. كانت قد تشكلت في شكل (جانيت) شعرها الذهبي جسدها الممشوق ونفس ملامح الوجه ..

امتنعت الأنفاس عن الدخول والخروج في جسد (جانيت) .. تنظر للطفلة التي كبرت في ثلاث خطوات كأنما تنظر في

مرآة ..

صرخت بقوةٍ .. سقطت ووعيها يُعلن الاستسلام ..

****

(8 –)

صوت دق عنيف على باب غرفة (جانيت) أفاقت بشرود إلى الباب ..

ففزعت بحركات عشوائية لِمَ تذكرت آخر ما حدث لها ..

صوت الخبط يتقطع لكنه يقوى ..

تلاحقت أنفاسها مِن جديد وأصبح قلبها يقفز بقوة كشخص تحت قدمه فحم مُشتعل ..

سيكسر الباب عليها بالتأكيد وبالفعل حدث ذلك ..

دخل عليها (مايكل) وهو يطمأن عليها .. فسقطت (جانيت) في بحر مِن البكاء والنحيب والدموع تغرق ملابس (مايكل) .. فقالت وهي تضرب بيدها كتف (مايكل) :

– لماذا تركتوني .. لماذا ؟!

احتضنها أكثر وقال وهو يربت على شعرها :

– طلب مِننا (مارك) أن ننزل ونحمل معه الأشياء التي جلبها .. وكُنتِ نائمة فلم نُرِد ايقاظك ..

زاد عويل وبكاء (جانيت) فقال لها بنبرة مُعتذرة :

– أنا آسف .. أعدك أني لن أتركك بعد الآن أبدًا

سمعوا صوت العرّاف ينادي عليهم مِن الأسفل .. فأنهض (مايكل) (جانيت) على قدميها ومشى معها بهدوء حتى نزلوا للأسفل ..

كان العراف و (كريستين) يقفان متباعدان عن بعضهما قليلًا ..

نظرت (جانيت) للنافذة المُطلة على الشارع فوجدت أن ضوء النهار بدأ ينسل تحت تراجع ظلام الليل ..

أشار العرّاف لهما لأماكن يقفوا فيها .. فاستوطون كُل منهم المكان المُشار عليه

ولوّح بيده بأن يعدلوا زوايا أجسادهم قليلًا , فعدلوا وأصبحت مواقع موقفهم يشكل شئ أشبه بالدائرة ..

قال لهم العرّاف :

– سأتلوا الآن تعويذة لطرد الأشباح بطلب مِن عمّار البيوت .. وعندما أقول " البيت لنا " ستردد وا معي وتدوروا حول الدائرة .. وعندما أشير بيدي للأمام سنتقدم ونصغّر حجم الدائرة .. مفهوم ؟!

أماءوا برأسهم فبدأ في قراءة التعويذة :

" جاشا نو جاما .. جاشا نو جاما .. جاشا نو جاما

جارث نو نالم .. جارث نو نالم .. جارث نو نالم

سكون جابي قلامون فزياري .. علج المناض و علج المفاض

العالم السُفلي .. العالم الأعلى .. كُن لنا حارسًا بحق العهود "

ثم قال :

– البيت لنا

فبدأوا يدوروا حول الدائرة وهم يرددون :

– البيت لنا .. البيت لنا .. البيت لنا

ظلوا يرددوا كثيرًا .. حتى بزغت المرأة مِن العدم وسط دائرتهم .. فزعوا بعضهم فتوقفوا عن الترديد ..

صاح فيهم العرّاف فانتبهوا وأكملوا " البيت لنا .. البيت لنا "

ظلّت المرأة غير مدركة لما يحدث فصمّت أذنها ووقعت أرضًا و سقط سكين كان معها على الأرض ..

نهضت المرأة وهي تشعر بالضعف والهزل .. وتنظر للدائرة التي تدور بعيون فزعة

أشار العرّاف لهم بيده للأمام فضيقوا الدائرة عليها أكثر .. وهي تلف حول نفسها كأنما تحاول مُجاراة دورانهم ..

ظلّت تدور وظلوا يدورون ويرددون .. حتى صرخت صرخة مدوية أخرست الجميع للحظات .. لكنهم عادوا للترديد وهي ما زالت تصرخ بشدة ..

فجأة أمسكت السكين وهي تدور حول نفسها .. أحكمت القبضة على السكين ووقفت فجأة ..

كانت تنظر إلى (مايكل) بغلٍ وهي تتابع دورانه عن الجميع وتستميت بقبضتها على السكين

وقف الجميع مِن هول نظراتها البشعة لـ (مايكل) فعدلت جسدها حتى أصبح هُناك خط مُستقيم وهمي بينها وبين (مايكل)

حركت أصابعها على السكين كأنما تُنهي أي فراغ بين السكين ويدها لتلتصق أكتر , وهجمت على (مايكل)

كانت الهجمة مُباغتة لـ (مايكل) فلم يتحرك ساكنًا .. ولكن هُناك مَن انتبه ووقف أمام (مايكل) لتنغرس السكين فيه بدلًا منه ..

رجعت المرأة للخلف مذعورة وعدت بعيدًا واختفت فجأة ..

السكين في جسد (كريستين) كان ينتفض بانتفاض صدرها كصفحة بحرٍ تشكلها الرياح ..

أمسكها (مايكل) قبل السقوط على ظهرها وهو لا يصدق ..

ظل الوجوم على (مايكل) كثيرًا حتى قالت (كريستين) بابتسامة مُتألمة الملامح :

- اعمل صالحًا يا (مايكل) حتى ألقَك في الجنة

قال (مايكل) وهو يبكي :

- لا لا .. ستتعافي ونحيا مع بعضنا .. سنخرج مِن هذا المنزل ولن نعود له أبدًا

أمسكت (جانيت) هاتفها لتتصل بالإسعاف , فقالت (كريستين) بين آلامها :

- لن يُجيد هذا

ونظرت لـ (مايكل) وقالت :

- اعمل صالحًا يا (مايكل)

وأطرقت رأسها .. وخفتت أنفاسها وتوقفت نبضاتها .. للأبد

مد (مايكل) بجانب عنقها يستشعر أي نبض فلم يجد .. هزها بقوةٍ غير مُصدق , لم يجد أي استجابة للحياة بداخلها ..

سقط على الأرض وهو يحتضنها بقوة وبكى بحرقة كطفل صغير تضطرب به المشاعر حتى اشتعلت مِن فتيل الحزن المقيت ..

****

(7 –)

ترجل (سميث) مِن سيارته بعدما أوقفها أمام المنزل ..

دلف بين المارة المُشاهدين ورجال الشرطة , فأوقفه أحد قبل أن يدخل مِن الباب فأخرج له بطاقة الشرطي فسمح له بالدخول ..

كان ثلاثتهم واجمين لا ينطقون .. رأى (سميث) شرطيين يغلفان (كريستين) بحاوية سوداء كبيرة ويحملوها للخارج ..

وآخر يحمل سكين مُلطخ بالدماء في كيس بلاستيكي شفاف ..

أول ما رأته (جانيت) حتى هرولت إليه وإحتضنته وهي تجهش بالبكاء ..

ربّت على كتفها وسار بها بضع خطوات حتى وصل للشرطي المسؤل عن القضية الذي يتحدث مع (مايكل) و العرّاف ..

فأول ما وصل و ظهرت ملامحه له حتى عرفه والآخر كذلك ..

وقال له أنه يريد أن ينفرد به قليلًا .. ففعل وانزويا في ناحية بعيدة عنهم وسأله (سميث) :

– ما أمر هذه القضية ؟!

رد الضابط (بولت) :

– قضية قتل .. كُل منهم يأبى الحديث معنا .. و هُم الوحدين الذين كانوا مع الضحية قبل أن تُقتل , وعندما جذبت (جانيت) للحديث قالت أن إمرأة قتلتها .. ثم قالت بعدها أنهم كانوا أربعة فقط بـ (كريستين) المقتولة .. كلامها مُتناقض للغاية

صمت قليلًا ثم أتبع :

– الأفضل أن تقنعهم بالحديث والصدق معنا حتى لا يكون الأمر عواقبه وخيمة

فجأة علت صرخة اندلعت خارج البيت وبدأت في الاقتراب شيئًا فشيئًا ..

كانت والدة (كريستين) تصرخ وتعدو تجاه (مايكل) بعيون مُشتعلة ..

فلطمته على وجهه وركلته بقدمها وضربته بيدها بكل ما تستطيع ..

وهو يقف ثابتًا دون تحرُّك كصخر يرتطم فيه موج البحر ولا يُحرك ساكنًا ..

حتى سقطت في الأرض مُغشيًا عليها وحملوها رجال الإسعاف للخارج ..

قال (سميث) للضابط :

– حسنًا .. سأتكلم معهم الآن وأقنعهم وأعود إليك

أشار الضابط (بولت) برأسه بالموافقة و سار (سميث) نحوهما وسأل (جانيت) :

– مَن الذي قتلها ؟!

وأردف :

– أريد إجابة صادقة

أطرقت (جانيت) نظرها إلى (سميث) طويلًا ثم قالت :

– إمرأة

– مَن هي ؟!

– شبح

زفر (سميث) وعاد محاثًا (جانيت) :

– موقفكم صعب وأنتم لا تقولون شيئًا معقولًا

قاطعهم الضابط (بولت) وهو يقول :

– أريدكم أن تأتوا معي مركز الشرطة حتى نأخذ أقوالكم

قال (مايكل) لأول مرة :

– لن أبرح مكاني حتى أقتلها

قالت (جانيت) :

– لا سنذهب مِن هذا المنزل للأبد

رد (مايكل) في عنف :

– لن أترك هذا البيت وهذه المرأة موجودة فيه .. سأقتلها ولو أحرقت البيت كله

قاطعهم الضابط بحدة :

– أنتم لن تفعلوا شيئًا هذا المنزل أصبح مسرح جريمة لن يمكث أحد فيه وستأتون معنا

قال (مايكل) مُتحديًا :

– لن أبرح مكاني وأفعل ما تفعل

كاد أن يهتف الضابط بقواته لكن (سميث) أوقفه وقال :

– غدًا .. سيأتون معك غدًا

– كيف ذلك أأقول في التحقيقات أن الجريمة حدثت اليوم واستجوبت المُتهمين يوم غد .. إنك تهزي بالتأكيد

– هدأ مِن روعك .. هذا على مسؤليتي .. إن لم يأتوا هذا على مسؤليتي

صمت الضابط لثواني وقال :

– إن لم يأتوا ستكون أنت مُتهم في القضية بتهمة تهريب المُشتبه بهم

نظر (سميث) لهم ورجع بنظره للضابط وقال :

– فليكن ذلك

هتف الضابط على شخص معه كراسة صغيرة يدون الملاحظات المبدئية في الجريمة ..

أخذها منه واقتطع ورقة مِنها ومد له بالقلم وقال :

– أكتب تعهُّد رسمي بخطك , أنهم سيأتون غدًا

أمسك (سيمث) الورقة والقلم وكتب على مضض ..

بعد ساعة مِن المعاينة مِن الطب الشرعي ذهب رجال الشرطة ..وبقيت ورقة مع الضابط تُهدد مُستقبل (سميث) للأبد ..

قال لهم (سميث) :

– سأترككم الآن وغدًا في السابعة صباحًا سآتي ونذهب لتتلوا بأقوالكم .. مُستقبلي رهينة ذهابكم في الغد .. أرجوكم لا تخذلوني

أماءوا برأسهم , وعانق (سميث) (جانيت) ورحل ..

قال (مايكل) لـ (جانيت) :

– ستذهبي مِن هُنا الآن ..

- لا سأبقى

- سنقضي عليها أنا و (مارك) فقط

كانت سترد لكن أوقفها (مايكل) وهو يضع كفيه على وجهها برفق وقال :

- لا أريد أن أخسرك أنتِ الأخرى .. أتفهمين ما أنا فيه مِن خوف !!

صمتت (جانيت) واحترمت مشاعره وقررت الرحيل كما قال .. هتف باسمها العرّاف فاستدارت قبل أن تخرج مِن المنزل :

- خذي هذا الصندوق , حاولي إيجاد مُشغل فديو وإن لاحظتي في الشرائط شئ غريب فاتصلي بنا

أمأت برأسها وهي تُمسك الصندوق , ثم قالت للعرّاف :

- ألم تقُل أن لا يجب أن يخرج مِن هذا المنزل أحد كان موجودًا أمس

-كُنت مُخطئًا .. فالخطر بداخله أبشع .. ونحن سننشغل الأشباح عن أي شئ آخر .. لأننا اليوم سنقضي عليها

***

(5 –)

الآن (جانيت) خارجَ المنزل .. سارت بضع خطوات ووقفت أمام منزل الجار (جون) الذي لم تره لا هو ولا زوجته وقت ما قُتلت (كريستين) .. تُرى أين هُما وماذا حدث لهم ؟!

فجأة رن هاتفها فأخرجته .. فوجدت المُتصل هو " القس نيكسون "

استغربت بأن هاتفه مُسجل عندها .. ضغطت على زر الرد وقالت :

– أهلًا بك أيها القس ..

رد القس بصوتٍ رقيق :

–كيف حالك يا بُنيتي ؟!

– بخير نشكر الرب .. أعتذر لك عن انفعالي في المرة السابقة فكنتُ فاقدة لصوابي

فقال القس :

– لا عليكِ .. أريدك في موضوع هام بشأن هذا المنزل

صمتت قليلًا وهي تفكر فيما كان ما سيقوله سيفيد أم لا .. لكن لا خيار أمامها فقالت :

– أين آتيك ؟!

رد القس :

– في كنيسة العذارء أعتقد تعرفيها

– نعم أعرفها

نظرت للصندوق الذي بيدها وقالت للقس :

– هل لديك مُشغِل فديو ؟!

****

(4 –)

نزلت جانيت مِن الحافلة أمام كنيسة العذراء وفي يدها الصندوق تمسكه بإحكام كأنه طوق نجاتها ..

دخلت داخل بهو الكنيسة وسألت عن القس (نيكسون) فأشار الذي سألته لغرفة جانبية بجانب مقدمة الكنيسة ..

دقت على الباب فسمح لها بالدخول ورحب بها بود .. فقالت له بعدما جلست :

– ما الذي عرفته عن موضوعِ المنزل ؟!

قال القس :

– أعرف شخصًا يمكنه حل مشكلة المنزل , وإن لم أرَ في المنزل شيئ .. هو صديقي (ويليم) مُهتم وباحث في عالم الخوارق وما شابه ذلك .. قصصت له عن هذا البيت فطلب مني أن أخبر أي أحد منكم أنه يريد مقابلته .. واتصلت بكِ

قالت (جانيت) بحماس :

– جيد أين هو ؟!

دلف إلى الغرفةِ شخص دون دق على الباب قبلها فقال القس مُبتسمًا وهو يُشير إليه :

– هذا هو

قام القس وسلّم على صديقه , فأشار القس بيده على (جانيت) :

– هذه أحد الأخوين في المنزل

مد يده (ويليم) – صديق القس – وسلّم على (جانيت) وقال لها :

– احكِ كُل شئ حدث لكما في المنزل

مرت ساعة و (جانيت) تقُص كل شئ .. مِن بداية اليوم الأول فيه حتى مقتل (كريستين) على يد المرأة ..

قال (ويليم) بعد تفكير طويل فيما قالته :

– قُلتي أن مُدير المستشفى سيد (تشارلز) كان مُخادعًا وتتوقعوا أنه صاحب المنزل وقد جلبكم فيه لتنتقل إليكم اللعنة

أمأت (جانيت) برأسها , فقال (ويليم) كأنه يهمس لنفسه :

– وبالطبع سيكون صعب الوصول له

وأتبع بنبرة صوت أعلى سائلًا (جانيت) :

– هل تعرفي شخصًا قريب مِن المُدير أو كان شخص هام في المستشفى التي تعملون بها ؟!

فكرت (جانيت) قليلًا وقالت :

– نعم .. الطبيب (جورج) كان طبيب رائعًا في علاج وحل أعقد الأمراض النفسية في المستشفى .. وكان الطبيب المُعالج لنا لما كُنا مرضى .. وأصبح فيما بعد نائب المُدير .. ولكنه ..

قال القس :

– ولكن ماذا ؟!

ردت (جانيت) :

– هو الآن مُتقاعِد مُنذ سنين

نهض (ويليم) وهو يقول :

– لا بأس بالتأكيد سيفدينا في معرفة شئ ما .. هل معكِ هاتفه ؟!

أشارت برأسها بنعم , فقال لها :

– إذًا حادثيه وأخبريه أنك قادمة له .. لكن دون أن تذكري أي شئ عن هوية الزيارة

– حسنًا

نهض القس وتبعته (جانيت) .. فقالت (جانيت) وهي تنظر للصندوق :

– بالحق .. هل جلبتم مُشغل الفديو ؟!

نظر القس لـ (ويليم) مُعاتبًا , فقال (ويليم) :

– آسف نسيت أن أشتري

قال القس :

– لا بأس يُمكننا أن نشتري ونحن ذاهبون إلى الطبيب هذا .. أليست معك سيارتك يا (ويليم)

أماء ويليم بالإيجاب وخرجوا مِن الكنيسة وركبوا السيارة ووجهتهم إلى الطبيب المُتقاعد (جورج)

****

(3 –)

– أهلًا بالنابغة (جانيت)

قالها الطبيب (جورج) وهو يفتح الباب لها في شقته .. فقالت (جانيت) :

– نحن تلاميذك يا أيها الطبيب العظيم

ابتسم الطبيب لتلك الجملة التي أشبعت بعض غروره , ففتح الباب أكثر وأشار لهم بالدخول ..

فدخلت (جانيت) وهي تحمل الصندوق وتبعها القس (نيكسون) وهو يحمل مُشغل الفديو وبعده الباحث (ويليم)

لكن توقفت نظرات (ويليم) و (جورج) أمام بعضهما وسكنت في أعينهم وقال (ويليم) مُداعبًا :

– أأنت أيها العجوز هذا الطبيب

ضحك (جورج) وقال :

– لو أعلم أنك ستأتي معها لهربتُ مِن البيت

فقال (ويليم) :

– متى غيّرت عنوانكَ

رد (جورج) :

– مُنذ ما توقفت في السؤال عني

– اعذرني .. فأنت تعرف مدى أشغال البحث عن الخوارق

فقال (جورج) :

– نعم فقصصك تملأ المدونات باستمرار .. كأنك باحثُ شاب لكن شاب شعره

ضحك (ويليم) وقال :

– لا أُحب المكوث مثلك يا عجوز القلب

نظرا (جانيت) و القس تجاه تلك الصحبة التي تتخذ الهزل حديثًا في وقت يبحثون فيه عن حقيقة المنزل ..

فانتبه الصديقان لنظراتهم .. وصمتوا باسمين وجلسوا جميعهم في غرفة المعيشة , فقال الطبيب (جورج) مُفتتح الحديث :

– ما سر زيارتكم السعيدة تلك ؟!

فقصّ (ويليم) عليه قصة (جانيت) وأخيها في ذلك المنزل باختصار يتقنه جيدًا , فقال (جورج) غاضبًا :

– أأرجعهم (تشارلز) لهذا المنزل ثانيةً !!

استغربت (جانيت) ما قال , فسألته :

– ثانيةً .. ماذا تقصد بثانيةً ؟!

تردد الطبيب في الحديث .. ثم قال بعد مدة قصيرة :

– أريد الحديث مع (ويليم) على انفراد

اندهشوا مِن طلبه , حتى (ويليم) ذاته , لكنه قرر النهوض معه للغرفة المجاروة ليتحدثوا على انفراد .. لعل هُناك حديث يجب ألا يسمعوه

وبعد نصف ساعة مِن انفراد الصديقين بالحديث وحدهما خرج (جورج) مِن الغرفة وقال لـ (جانيت) :

– أريد أن أسأل جاركم (جون) عن موعد مقتل السيدة مُنذ خمسة عشر عامًا

فكرت (جانيت) وكادت أن توافق .. لكن تذكرت أن (مايكل) وذلك العرّاف يعدون شيئًا وقالوا لها ألا يأتي أحد للمنزل .. فخشت أن يذهبوا معها فيصروا على دخول المنزل ويفسدوا ما يفعلوا .. فقالت :

– حسنًا .. لكني سأذهب بمفردي وأسأله

قال القس :

– يا بُنيتي لا يجب أن تكوني وحيدة خاصة وأنكِ ذاهبة هُناك

ردت (جانيت) حازمة :

– إما ذلك وإما فلا

فقال (ويليم) :

– لا بأس , اذهبي بمفردك وعندما تعودي إلينا أخبرينا بالإجابة

****

(2 –)

استقلت (جانيت) حافلة مِن أمام بيت الطبيب (جورج) وقبلتها منزل (جون) وزوجته ..

نصف ساعة ووصلت هُناك .. نزلت مِن الحافلة ..

فوجدت نفس الشخص الذي رأته مرة يسقي النباتات .. يقف يسقي مِن جديد ..

فسألته :

– أين السيد (جون) وزوجته (ليلى) ؟!

تباينت ملامح الدهشة على وجه الرجل مِن سؤالها ..

وقال لها وهو يُشير لخلف المنزل :

– هُناك

مرت مِن الحديقة المُستطيلة في مقدمة المنزل و سارت حتى آخر المنزل ..

ووجدت حديقة مُربعة كبيرة عن التي في المقدمة ..

وقفت في الحديقة فاغره فمها على آخره ..

و نظرت بعيون واجمة على الرخامتين المُثبتتين في الحديقة بجانب بعضهما..

فكُتب على الأول

" قبر السيد : جون "

والثاني

قبر السيدة : ليلى "

بدأت يدها ترتجف وخفق قلبها بقوة وهو تهاجمها خيالات مرعبة مِن العقل

صرخت صرخة مدوية وسقطت مُغشيًا عليها

****

(1 –)

استيقظت (جانيت) فوجدت نفسها في بيت الطبيب (جورج) , فصورته المُعلقة أمامها تُثبت ذلك ..

أول ما رأها القس (نيكسون) بدأ يدب فيها الوعي حتى هتف على (ويليم) و (جورج) فأتيا سريعًا , وقال القس مُعتذرًا :

– نأسف يا بُنيتي على مراقبتك وأنتِ ذاهبة ..كُنا نخشى أن يصيبك مكروه وأنتِ بمفردك وها هو حدث

قالت (جانيت) قبل أن يطلقوا أي أسئلة :

– هل فقدت الوعي ثانيةً أم أنا كُنت نائمه فقط ؟!

نظروا لبعضهم وقال (جورج) :

– لا فقدتي وعيكِ

بدأت تخبط يدها على الفراش بحركات طفلة عُقبت :

– لا لا لا .. أنا أصبحت أفقد الوعي أكثر مما أستحم

نظروا لبعضهم في صمت .. و ضحكوا مِن حديث هزيانها ..

ولم يدُم ضحكم طويلًا فلُملمت الضحكات مِن وجههم سريًعا و استدلت الجدية .. فقال (ويليم) :

– نريدك أن تفيقي هكذا .. لأن ما شهدناه في الشرائط ينم عن الجنون

قالت (جانيت) :

– بمناسبة الجنون .. رأيت قبو جارنا (جون) و (ليلى) وتاريخ موتهم مُنذ خمس سنوات

أماء (ويليم) برأسه مُتفهمًا وقال :

– أفقِ هكذا وأريدك أن تركزي بشدة فيما سنعرضه عليكي في المقاطع في المُشغل

اعتدلت (جانيت) في جلستها على الفراش ونظرت للتلفاز الذي أمامها وموصل به المُشغل.

وبدأ (ويليم) في تشغيل المقاطع بـ "الريموت كنترول " وعرض المشاهد وهو ينظر للورقة التي يمسكها والتي دوّن عليها التوقيت في المقاطع المُهمة .. وشرع في تقديم المشاهد حتى وصل للمشهد الأول الذي يريده

فكان المشهد الأول عبارة عن ..

طفل يلعب بدميته حتى وصل لعتبة المطبخ ونظر داخل المطبخ الفارغ برعب و جرى للدور الثاني وهو يدق الباب على غرفة أمه فتقوم أمه مفزوعة وتنزل معه للمطبخ وشعرها مُتناثر مِن أثر النوم وتقوم معركة خيالية مع المرأة و الفراغ في المطبخ ..

قالت (جانيت) :

– هذا ما حدث لي عندما هاجمتني تلك المرأة في المطبخ

صمتت قليلًا وأتبعت :

– ماذا يعني هذا ؟!

لم يرُد عليها أحد .. فعرض عليها (ويليم) المشهد الثاني ..

المشهد كان للمرأة وهي تذبح قطة وسط الصالة ..

فقالت (جانيت) :

– لا أعرف شيئًا عن عذا المشهد .. لكن أعتقد أن (كريستين) هزت بشئ مماثل بعدما أُصيبت في جبهتها

عرض (ويليم) مشاهد أخرى ..

مشهد كانت فيه المرأة تعزف لأولادها على البيانو في غرفة المكتب ..

ومشهد كانا الطفلان يلعبان استغماية والطفل يبحث عنها و الطفلة تختبئ فيه خلف ستار نافذة المطبخ ..

ومشهد كان الطفلان يلعبان نفس اللعبة لكن هذه المرة الطفلة هي التي تبحث عنه والطفل يختبئ تحت رُكن السُلم الأسفل فيضحك ويجري للأعلى فتتبعه الأخرى ضاحكة ..

صاحت (جانيت) للمرة الرابعة عندما رأت مشاهد مرّت بها مِن قبل :

– هذا المشهد رأيته أنا و (مايكل) قبل أن ننزل القبو للمرة الأولى

عُرض مشهد آخر للمرأة وهي تدور حول نفسها في الصالة مُمسكة بالسكين .. فتتوقف فجأة وتصوب السكين في الفراغ وتمتلئ السكين بالدماء ويختفي السكين في العدم وتعدو المرأة بعيدًا

قالت (جانيت) :

وهذا مشهد مقتل (كريستين)

صرخت فيهم بقوة :

– أرجوكم فليخبرني أحدكم بتفسير لما أراه

قال (ويليم) بثبات :

– سأشرح لكِ كُل شئ لكن بعدما يسرد لكِ الطبيب (جورج) ما أريدك أن تفهميه أولًا

تنحنح الطبيب (جورج) و شرع في سرده :

" أنتم يا (جانيت) جئتم لنا في المستشفى مُنذ خمسة عشر عامًا .. مِن ذلك المنزل الملعون

كُنتم مُصابين بصدمة عنيفة بسبب موت أمكم مشنوقة ومُشتعلة أمامكم ..

فكان هدفنا هو إخراجكم مِن هذه الصدمة .. لكن ظللتم مُتأثرين بها لمدة سنة كاملة دون وجود أي بشائر في العلاج ..

وفجأة وجدناكم تسألون .. أين أبي وأمي ؟! .. عرفنا وقتها أنكم تناسيتم ما حدث لكم بفعل نوع مِن أنواع النسيان ألا وهو (الكبت)*

وكان الحل في ذلك وتلافيكم الصدمة الأولى هي أن نقول لكم أن والداكم ماتا في حادثة وأنتم أصبتم في الحادث .. هذا أفضل بكثير مِن تذكُّر مشهد أمكم وهي تُقتل بهذه الطريقة البشعة .. وكانت هُناك مُعضلة عندما بحثنا لكم عن أقرباء فلم نجد ..

مَن سيتحمل نفقات العلاج ؟! .. فقدّم المدير (تشارلز) طلبًا للحكومة بأنه سيشتري منزلكم في مقابل أنه سيتكفل بمصاريف العلاج والتعليم وبعمل يضمن لكم الحياة .. وكان عرضًا جيدًا لأن ليس لكم مِن أقرباء وأنتم صغارًا لا تستطيعوا أن تدركوا الحكمة في هذه المسائل المادية فكان ذلك .. وبعد الموافقة على هذا الطلب .. طلبنا من الحكومة الأذن في استعارة أسماء لزوجين ماتوا دون أطفال وليس لهم ورثاء .. لنقول لكم أنهم والديكم الذين ماتوا في الحادث .. ويُحكم الأمر تمامًا ..

وعالجناكم على هذا النمط أنكم مصدومي حادث لا جريمة قتل .. وسرعان ما شوفيتم وتكفل (تشارلز) بمصاريف تعليمكم وسكنكم حتى عملتم معنا في المستشفى "

انتهى (جورج) من قصته , ففتحت (جانيت) عينها على أخرها كأنها تُنبه باقي الحواس للتركيز .. فقالت (جانيت) و عقلها يغزوه التساؤلات :

– ماذا يعني ما قُلت ؟!

رد (جورج) :

يعني أنك (جانيت إدوارد مارشال) ابنة المريض الغامض المُنتحر في الغرفة المُغلقة مُنذ ستة عشر عامًا ووالدتكِ هي المرأة المشنوقة مُنذ خمسة عشر عامًا .. وأنتِ وأخيكِ هما الطفلان

***الكبت: هو نسيان مدفوع وراءه دوافع لاشعورية نتيجة رغبة الشخص في عدم تذكُّر موقف مؤلم تعرَّض له من قبل.**

– وكيف يتقابل الماضي مع المستقبل هكذا !!

قال (ويليم) :

– هذا ما سأشرحه لكِ يا (جانيت)

إزدرد ريقه وبدأ في القصِّ :

" المنزل به شئ غريب لا أفهم كنه أو هويته أو سببه .. لكن أعرف تأثيره و هدفه ..

هُناك تقابُل للماضي ألا هو وأنتم أطفالًا , و المستقل الذي هو شبابكم .. يخلق حاضرًا لا نهائي و هو جريمة القتل .. والدليل هو ما شاهدتيه في مُشغل الفديو ..

فلو أخذنا بمنظور الماضي وأنتم صغارًا .. كُنتم أنتم مُتشعبين لهم وتظهروا لهم بين الحين والآخر .. فكنتم في نظرهم أشباح تسكن المنزل ..

لذلك كانت تُهاجمكم المرأة .. كانت تخاف عليكم مِنكم .. لذلك قتلت عندما وجدت الفرصة .. لأنها تراكم أشباحًا

.. والتعويذة والقطط كُل ذلك كانت تظن أنها تطردكم به لأنكم في نظرها أشباح .. لكن كان ذلك دون جدوى سواء مِن عندكم أو عندها لأن ليس أحد فيكم شبحًا ..

وعندما كبرتم ورجعتم للمنزل مرة أخرى – وأنتم لا تذكرون ذلك – رجع كُل ماضي كان في المنزل وقت وقوع الجريمة قبل الساعة الثانية عشر ..

فرجع السيد (جون) و زوجته (ليلى) .. ورجع الأطفال الذين هُم أنتم والأم .. والأب في المستشفى .. لأنه كان جُزء أساسي في الدائرة "

قالت (جانيت) مُقاطعة :

– لكني كُنت أذهب إليهم وأتحدث معهم وأراهم بوضوح

سألها (ويليم) :

– هل أحد كان يرمققي وأنتِ أمام منزلهم تتحدثين معهم ؟!

****

نظرت (ليلى) للرصيف المُقابل للمنزل ووجدت أن بعض المارة نبههم صراخ (جانيت) ليمشوا مُتأنين مُسترقين الحديث في آذانهم .

قالت السيدة (ليلى) :

– ادخلي أولًا , فالكثير يرمقوننا

****

تذكرت (جانيت) هذا المشهد فأمأت برأسها , فقال (ويليم) :

– بالطبع فتاة تصرخ وتقف أمام بيت ليس به أحد وتُحدث الفراغ

طرحت (جانيت) استفسارًا آخر :

– لكني كُنت أشعر بالطعام والشراب الذي كُنت آكله عند (جون) و (ليلى)

رد (ويليم) :

– تأثير الأشياء التي تقدمها الأشخاص الماضيين يكون سريعًا ينتهي بالإبتعاد عنهم .. مثل الكدمات وأثار الخنق التي لم تجديها في جسدك .. وبالتأكيد عندما تناولتم العشاء عند جاركم أحسستم بعده بالجوع

****

أماء (مايكل) برأسه وقال وهو يبتسم :

– إني أُحس بالجوع

بادلته (جانيت) نفس الإبتسامة وقالت :

– وأنا أيضًا .. لكن يجب ألأ نأكل الآن فموعد نومنا اقترب .. حتى لا نحلم بالكوابيس

****

أمأت (جانيت) برأسها وهي تتذكر ,. فأتبع (ويليم) :

– والسيد (جون) وزوجته جُزءِ مِن الدائرة .. لكن القتل ينتقل أثره ويبقى .. من الماضي إلي المستقبل أو العكس ..

كما حدث مع (كريستين)

رجعت مرة أخرى (جانيت) لموضوع الجار (جون) وقالت :

– لكنه الذي حدّث القس (نيكسون) للإتيان إلينا

قال القس مُستغربًا :

– لا يا بُنيتي أنتِ من إتصلتي بي

همست (جانيت) :

– لذلك رأيت رقمك مُسجل عندي

صمت الجيمع وقالت (جانيت) بعد استوعاب لما قالوا :

– كنا أشباح أنفسنا ونحن صغارًا .. وعندما كبرنا أصبح صغرنا شبحنا .. فالأمر عبارة عن تداخل بين الماضي والمستقبل لا يوجد به أشباح إنما كانت أوهامنا .. هذا يعني أن من قتلت (كريستين) هي أمي لأنها كانت تظننا أشباحًا .. وأن مَن يريد أن يقتلها (مايكل) انتقامًا هي أمنا لأنه يظنها شبحًا هو الآخر ..

فقال (ويليم) مُستنجًا الخلاصة :

– وهي تلك الدائرة ..

وأردف :

– دائرة الدم .. تطلب تكرار جريمة القتل في كُل دورة للدائرة وهُناك شخص مُستفيد بطريقة ما بدوام هذه الدائرة .. وأتوقع أن تكون الجريمة كُررت لعشرات المرات .. وأننا يُمكن أن نكون جلسنا هذه الجلسة كثيرًا للغاية

قال (جورج) :

– الساعة الحادية والربع .. يجب أن نذهب قبل الساعة الثانية عشر لمنع جريمة القتل

نهض (ويليم) وقال :

– نعم ينبغي علينا وقف إكمال هذه الدائرة وقطعها

****

(0)

الساعة الحادية عشر مساءًا وأربعون دقيقة

بقى 10 دقائق

وقف العراف يعقد الحبل بقوة ويلفه في شكل دائري ..

وأمسك (مايكل) بحقيبة بلاستكية ملئها بالبنزين وصعد بها للحمام حيث العرّاف ..

قال العرّاف شارحًا لـ (مايكل) :

– أُحس بتلك المرأة بالأسفل .. سأحصارها بتعويذة لي وأجلعها تهرع إلى هنا .. وعندها أنت عليك الإمساك بها وشنقها ثم عندما تموت نحرق جثتها هكذا تنتهي اللعنة ..

****

بقى 9 دقائق

في سيارة (ويليم) كان جميعهم مُتوترون للغاية .. وسؤال واحد يجول برأسهم ..

هل سيلحقون بـ (مايكل) قبل أن يقتل أمه في الماضي ؟!

قال (ويليم) كأنما تذكر شيئًا :

– اليوم هو يوم مقتل أمكم مُنذ خمسة عشر عامًا .. الدائرة تُحرِّك كُل شئ كي تحدث جريمة القتل .. كأنها مايسترو القتل .. واليوم هو موعد انتصاف الماضي و المستقبل لصنع جريمة القتل ..

****

بقى 7 دقائق

ظل العرّاف يقول كلام غير مفهوم حتى بزغت المرأة مِن غرفة المكتب وكان خلفها الطفلان .. فتقدمت وأغلقت الباب على طفليهما كي تحميهما .. هاجم العرّاف الأم بعصا خشبية وهو يتمتم بكلامات غير مفهومة .. ذُعرت الأم منها فعدوت بلا قبلة ووجدت نفسها تصعد للدور الثاني وهو مايزال وراءها يُتمتم نفس الكلمات .. فأمسكها (مايكل) وضربها بقوة بعصا على رأسها فسقطت .. فربط الحبل حول عنقها وجرها نحو الحمام ورفعها على ماسورة كي تبدأ رحلة مُعانتها مع الشنق

****

بقى أربع دقائق

سألت (جانيت) ويليم :

– ماذا سيحدث إذا منعنا الجريمة .. كيف ستتوقف الدائرة هكذا ؟!

رد (ويليم) :

– هكذا لن يكون في ماضيكم أي جريمة قتل أو صدمات مِن شنق الأم .. ولن تودعوا في المستشفى ولن يشتري بيتكم السيد (تشارلز) ولن تكونوا في هذه الدائرة بعد الآن

****

بقى 3 دقائق

المرأة تقاوم بكل شئ يُمكن فعله بجسمها لكن دون جدوى ..

بدأت تتسرب منها الروح .. لكن صرخة منها وجدت سبيلًا للإنطلاق فدوت في الأرجاء ..

فسمعها الطفلان فصعدا للحمام ليجدوا أمهم تُشنق ..

ملئ (مايكل) جسدها بالبنزين وأشعل ولاعته مُنتظرًا إشارة العرّاف للحرق

****

بقى دقيقتين ..

وقفت سيارة (ويليم) أمام المنزل , فنزلت سريعًا (جانيت) تعدو داخل المنزل والجميع يتبعها ..نظرت على منزل جارهم فوجدت أن (جون) و (ليلى) يقفان في شرفتهم ينظرون لنافذة الحمام .. بالتأكيد ذلك مِن الماضي

بقى دقيقة ..

صعدت (جانيت) السُلم في قفزات سريعة .. ووقفت في رواق الدور الثاني وشاهدت وهي أمام الحمام المفتوح بابه ..

العرّاف يُعطي الإشارة لـ (مايكل) ليهوي عليها بشعلة فتحرق الأم ..

سقطت (جانيت) على الأرض ملامحها تحمل كُل معاني القسوة والحزن والفزع و كُل شئ مُخيف في مارثون قلبها ..

صعدوا مَن كانوا في السيارة ووجدوا مافعله (مايكل) فنُقلت إليهم الصدمة هُم الأخرين ..

نهضت (جانيت) بساقين مُرتعشتين وتقدمت نحو (مايكل) ..

شاهدت صورة جارهم (جون) يمر بجوراها .. الماضي كُله موجود هُنا ..

انتبه (مايكل) لها فقال بفرحٍ :

– لقد انتقمت لـ (كريستين) يا (جانيت)

لم تحتمل قدمها فسقطت بجانبه تبكي بقوة شديدة .. كأنها تُفرغ كُل أحزان الدُنيا في بُكائها هذا ..

قالت وهي تُخبط على فخذيها كأنما تولول :

– هذه كانت أُمنا .. هذه كانت أُمنا

فجأة تداعت حكاية مقتل الأم التي رواها (جون) في رأسه وفهم أنه نفذ كُل شئ كما حدث .. تخبطت الأفكار فأصبحت إعصار يُطيح بمنازل عقله الثابتة ..

وإنضم لأخته في البكاء والنحيب ..

روى (جورج) و (ويليم) كُل شئ عن هذا المنزل والدائرة .. وتداخل الماضي بالمستقبل ..

الدائرة اللعينة كانت تفعل كُل ذلك ليستمر الدم .. وليتم الأطفال وتُحرق الأم ..

ستعاد الدائرة في جيل ثاني مِن نفس الشخصيات .. ولو اختلفت السُبل والأشخاص المُساعدون ..

لكن يجب أن يأتي جيل يعقل وينتبه ويقطع تلك الدائرة للأبد ..

انتظروا في المنزل حتى أتى الصباح .. ومع دق طبول الساعة السابعة جاء (سميث) ..

ليأخذ كُل مِن (جانيت) و (مايكل) و (مارك العرّاف) إلى الضابط (بولت)

****

(3)

انتهى الضابط (بولت) مِن قراءة ما كُتب .. علامات الاندهاش والتردد والإضطراب تغمر وجهه

ماذا يفعل ؟!

أيخرجهم مِن الزنزانة ؟!

أيصدق ما كتبوا وما حدث لهم ؟!

لكن لا دليل عليهم بعد التحقق مِن البصمات .. وغالبًا ستُقيد القضية ضد مجهول

إتخذ قراره ..

هتف في مساعده فجاءه وأمره بإخراج (جانيت) و (مايكل) و (مارك) مِن الزنزانة وجلبهم هُنا قبل اعطائهم الإفراج ..

ففعل وبعد دقائق جاءهم .. كما كانوا صامتين .. فقال الضابط :

– لا أعترف بشئ عن الأشباح والبيوت المسكونة .. وأنتم جيئتم لي بمزيج مِن الإثنين وأضفتم عليها هذه الدائرة .. وجلبتم لي الجنون أثناء القراءة مِن اكتشاف تشعُّب البيت في الماضي والمستقبل وصنع هذا الحاضر اللامنتهي .. لكن حكايتكم متوافقة بشكلٍ ما مع تحقيقاتنا .. أشعر بتعاطف معكم وهذا لم يحدث معي كثيرًا في قضايايا .. لكن أنتم الآن أحرار .. أتمنى لكم الخير

ابتسم لهم ابتسامة أخيرة وخرجوا خارج مركز الشرطة ..

فوجدوا الطبيب (جورج) و القس (نيكسون) والباحث (ويليم) في استقبالهم .. سلّم عليهم (مارك) وأحس بثقل وجوده بينهم فرحل في صمت ..

فقالت (جانيت) بعد عناق معهم :

– شكرًا لأنكم ساعدتمونا في معرفة الحقيقية

رد الطبيب (جورج) :

– هذا واجبنا .. كُنتم ولدين نابغين مِن صغركم وأنتم أساس المعرفة

سأل القس الأخوين :

– ماذا ستفعلوا الآن ؟!

نظرا الأخوين لبعضهما وقال (مايكل) :

– سنعود لشقتنا الإيجار .. مِن حُسن الحظ أن لم يُأجرها أحد بعدنا .. وسنبحث عن عملٍ في مستشفى آخر

– وفقكم الرب يا أبنائي

تعانقوا عناق أخير وقالت (جانيت) قبل أن تشيّعهم بنظرة أخيرة :

– ألن نراكم ثانية ؟!

فابتسم (ويليم) وقال :

– ربما .. في دائرةٍ أُخرى

****

(4)

نهاية الأشخاص ليس بالضرورة أن تكون نهاية القصة ..

فالقصة لها خيط طويل يسير بين شخصيات وأبعاد وأماكن وأزمنة مختلفة ..

لكن يجب أن نبقى مع أبطالنا في اللحظات الأخيرة لقصتهم ..

ف (جانيت) و (سميث) انفصلا .. كانت والدته سمعت عن القضية التي أُتهمت بها هي وأخيها والمنزل الملعون

والدائرة .. حتى هددت (سميث) بحرمانه مِن الميراث إذا تزوجها ..

فعلمت (جانيت) بذلك وانسحبت مِن حياته بهدوء .. فكان انفصال لم يُسمع له بكاء ولا نحيب ..

أما (مايكل) فلم يرَ أي حبيبة تستطع أن تسكُن قلبه مثل (كريستين) وظل على ذكرها ..

بعد فترة مِن عودتهم إلى شقتهم الإيجار جاء لـ (مايكل) عقد عمل في بريطانيا , فلم تُمانع (جانيت) ورحبت بذلك حتى يستطيع النجاح .. اقترح عليها الذهاب معه فوافقت ..

لكنها بعد مدة أخرى جاءها عقد عمل في الإمارات العربية .. وسافرت هي الأخرى

وتفرق الأخوين ..

لكن كُل مِنهم أصابه مكروه مُختلف لكن نتائجه واحدة .. الدائرة مازالت تتحكم في حياتهم

ف (مايكل) حدثت له حادثة سيارة انتقل على إثرها لمستشفى وضاعت ذاكرته تحت أنياب الحادث .. نعم فقد الذاكرة وأصبح لا يتذكر أي شئ مما مضى

و (جانيت) تعرضت لسرقة وضربها السارق بقوة على رأسها فانسلت الدماء مِنها والذكريات تبعتها في الانسلال .. الدائرة تحكم

كان لديها تشوه في وجهها مِن إثر الحادث فخرجت وشكلها مُتغير بشكل كبير عما ألفناه .. حتى شعرها صبغته للأسود ..

المهم أن كلاهما فقد الذاكرة ولم يذكر الآخر أو ماضيه معه .. الدائرة تحكم

ظل الماضي مشوشًا كأنهم لم يمروا به ..

رعاهم شخص ما هُما الاثنان .. سنعرفه فيما بعد باسم (خادم الدائرة)

قال لهم أنهم فقدوا الذاكرة .. وهنا صدق

وقال لهم أنهم مِن ولاية تكساس في الولايات الأمريكة .. وهنا صدق أيضًا

وأنه لا يعرف شئ عنهم .. وهنا كذب

والدليل على كذبه هو أنه السيد (تشارلز) مُدير المستشفى الطبي الذي كانوا يعملون فيه بـ تكساس

يعني أن راعيهم هو (خادم الدائرة) هو السيد (تشارلز)

رعاهم سنين .. كان يقضي شهورًا مع (جانيت) وشهورًا مع (مايكل)

لكنه كذب مِن جديد وأسماهم أسماء ليست الأصلية لهم ..

وكانت للاثنين علاقات .. ولكنها لم تستمر فكانت علاقات عابرة ..

وبعد هذه السنين مِن الرعاية .. ترك لكل منهم حرية العودة لولاية تكساس مع مبلغ كبير مِن المال يبدأ به حياته ..

وعادا .. والقدر جمعهما .. أو السيد (تشارلز) ساعد القدر في جمعهما ..

أول مرة تلاقوا في حفل عند أحد الأصدقاء المُشتركين ..

وثاني مرة تلاقوا صدفة في مقهى .. وتعرفوا على بعضهم من جديد ..

قصّ كُل منهم حياته للآخر .. فاندهشا أنهم مُتشابهان في الكثير مِن الأمور ..

أوه نسيت أن أُخبركم أن السيد (تشارلز) غيّر اسمه أمامهم ليكونا عندما يقصا على بعضهم حكاية الشخص النبيل الذي رعاهم يكون الاسم مختلف ..

وفي النهاية وقعا في غرام بعضها .. وأصبحوا لبعضهم عاشقين ..

واتفقوا على شراء منزل كبير لهم ليبدأوا فيه حياتهم ..

وبالفعل وجدوا منزل جميل في أحد أحياء تكساس القديمة ..

وقرروا أن العرس هو اليوم .. ودعُيا للحفل كل الأصدقاء ..

كان حفلًا رائعًا ..

في المنزل الذي يجاور المنزل الذي قُتلت فيه أمهم ..

كُتب على لافتة مُزينة وضعوها على مشارف حديقتهم الصغيرة

عُرس العاشقيّن (جون و ليلى)

*** تمت بحمد الله ***